

محمّد ناصر (١٩١٣-٢٠٠٢)

ودوره التّربويّ والسّياسيّ

Mohammad Nasser (1913-2002) and His
Educational and Political Role

أ.د. حميد أحمد حمدان التميمي

جامعة البصرة / كُليّة الآداب / قسم التّاريخ

م.م. علاء عريبي غانم الموسوي

مديريّة التّربية في البصرة

Dr ,Hameed A. Hamdan Al-Tamimi,Peofessor

Department of History, College of Arts, University of
Basra

Assistant Lecturer ,Alaa Oreibi Ghanem

Al-Moussawi

Directorate of Education, Basrah

ملخص البحث

تُعدّ دراسة الشخصيات من الدراسات التاريخية المهمة، لما لها من أثر كبير في كشف العديد من الخفايا والحقائق التاريخية التي تحيط بالشخصية؛ ولأنّ دراستها تُلقي الضوء على الكثير من الشؤون العامة، وقد شهد تاريخ العراق المعاصر بروز الكثير من تلك الشخصيات التي كان لها دورٌ في الأحداث، إلّا إنّ ما يُؤخذ على مثل تلك الدراسات اقتصارها على دراسة شخصيات كان لها أثر سياسيٍّ واضح، في حين أنّ هناك شخصيات كان لها دورها الفاعل ومواقفها الوطنية الثابتة، سواء كان ذلك في السياسة والتربية والتعليم أم في الميادين الأخرى؛ لذا فإنّ هناك حاجة تستوجب تسليط الضوء على تلك الشخصيات.

ومن بين هذه الشخصيات، تأتي شخصيّة (محمد ناصر)، الذي خاض معترك الحياة، ودخل ميدان الحياة التربويّة والسّياسيّة منذ بواكير شبابه، فهو من الشخصيات البصريّة المهمّة.

وكانت عائلته وأجداده يعملون في الزراعة، ويمتلكون أراضي زراعيّة متوسّطة المساحة. درس في (الكتاتيب) التي كانت تعلّم الأطفال القرآن الكريم والقراءة والكتابة، وحين بلغ السادسة من عمره دخل المدرسة الابتدائيّة، وبعد أن تخرّج منها سنة (١٩٢٧)، دخل دار المعلمين الابتدائيّة في بغداد في العام نفسه، وتخرّج فيها سنة (١٩٣١)، ودرس فيها مواضيع مختلفة.

تأثر (محمد ناصر) - وهو القادم من القرية - بتلك الأجواء الوطنية، فبدأ يظهر في سلوكه بوادر واضحة لهذا التأثير الوطني والقومي، بخاصة في مطلع الثلاثينيات، الذي شهد بروزاً واضحاً للتيار القومي، ومجيء الكثير من الأساتذة من ذوي التوجه القومي إلى العراق، للعمل في المدارس الثانوية ودار المعلمين، وقاموا بالتعاون مع أساتذة عراقيين في نشر الوعي القومي والدعوة إلى الوحدة العربية، من خلال المحاضرات والندوات.

يتصف (محمد ناصر) بأنه صاحب ثقة عالية بالنفس، وكثير القراءة للكتب والمجلات، وعُرف بالتأليف وكتابة المقالات والبحوث، وكان كثير الحنين إلى مدينته البصرة.

الكلمات المفتاحية: (محمد ناصر، السياسي، التربوي).

Abstract

The study of characters is considered to be very important from the historical perspective. Such a study plays a vital role in disclosing historical secrets and facts connected with the respective character. Modern history of Iraq has witnessed the emergence of a large number of persons who have had tangible effects on events. However, most of these studies have been restricted to political roles. Yet, there are other personalities who have exercised national roles in politics, education and other fields.

One notable Basra personality in this respect is that of Mohammad Nasser who took part, since early youth, in the educational and political fields. He belongs to a family who have had a mid-size farm. He graduated from the Primary Teachers Institute in 1931. He was influenced by national ideas during the 1930s. He is self-confident, an avid reader

of books and magazines, a writer of articles and research papers, and ever nostalgic to his home town Basra.

Key Words:(Mohammad Nasser, Political Aspect, Educational Aspect).

مقدمة

تميز تاريخ العراق المعاصر بظهور شخصيات فكرية وتربوية وسياسية، كان لها دورٌ كبيرٌ في أحداثه والإسهام في بنائه في الجوانب المختلفة، وقد حظيت هذه الشخصيات باهتمام الدراسات الأكاديمية في الجامعات العراقية والعربية والأجنبية؛ لأنّ دراستها ألقت الضوء على جوانب كثيرة من أحوال العراق العامة، ولم تتقاطع تلك الدراسات مع دراسة أوضاع العراق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والجوانب الأخرى، بل أدت إلى التعمق في دراستها.

ومن هذه الشخصيات شخصية محمد ناصر، الذي ولج ميدان الحياة منذ نعومة أظفاره، وأسهم في القطاع التربوي في العراق والحياة السياسية منذ بدايات شبابه؛ ولأنّ شخصيته بصرية، فقد كان له دور في الجوانب المذكورة، فشغل مناصب إدارية ووزارية فيما بعد، في بداية الأربعينيات من القرن الماضي وما بعدها، فكان وزيراً وباحثاً ومحاضراً وكاتباً ومترجماً.

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على جانب من سيرته الشخصية، وبداية نشأته وتعليمه وتكوين أسرته، وأولى بوادر نشاطه التربوي والسياسي الوطني في العراق.

من أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث هي قلة المصادر التي تذكر سنة

ولادته الدقيقة، وقلة الأشخاص المعاصرين له؛ لأن أكثرهم انتقلوا إلى رحمة الله، فضلاً عن أن أولاده حالياً خارج العراق، فكان من الصعب الحصول على تلك المعلومات، ولكن، بفضل الله تعالى، استطاع الباحث التغلب على هذا الصعوبات، والاستمرار في إكمال المعلومات المطلوبة في البحث. واتخذ البحث جانب الحيادية في طرح الموضوع، وتقصي المنهجية العلمية في هذه الدراسة. وقد تضمن مقدمة ومحورين أساسيين وخاتمة، تضمن المحور الأول أصله ونسبه، والثاني ولادته ونشأته، وبعض ملامح شخصيته، ووظائفه التي شغلها في المدة ما بين (١٩٣١-١٩٦٤)، ونشاطه السياسي الوطني حتى عام (١٩٦٣).

نشأته الأُسريَّة

- أصله ونسبه

هو محمَّد بن ناصر بن عثمان بن عليّ بن عثمان بن ناصر^(١)، وتعرف عائلته بأل عثمان، أو آل الناصر، ويرجع نسبه إلى عشيرة بني حسين أو (الحسينات)، المنتشرة في الجزيرة العربيَّة، وهذه العشيرة نزحت من الحجاز، وأخذت اسمها عن جدّها الأقدم (حسين)، وتُعدّ العشيرة بطن من بطون عشائر الضّفير التي كانت منتشرة في الحجاز^(٢).

والضّفير هي تسمية أُطلقت على تجمُّع عشائر في بلاد نجد والحجاز للدلالة -آنذاك- على التّصافر والتجمُّع، ومساندة بعضها بعضاً، ومنهم بني حسين التي نزحت إلى العراق، وبخاصّة إلى البصرة والناصرية، وبعض مناطق الفرات الأوسط، في حدود سنة (١٨٠٥). وكان سبب نزوحها إلى العراق هو اشتباكها في معارك مع آل سعود التي كانت تسعى للهيمنة على شبة الجزيرة العربيَّة^(٣).

وكانت عشيرة بني حسين (الحسينات) عشيرة كبيرة تضمُّ فروعاً عديدة، وانضمت إليها عشائر أُخرى، فأصبحت عشيرة واحدة^(٤).

أمّا أجداده، فكانوا يمتلكون أراضي زراعيَّة متوسّطة المساحة في قرية باب سليمان^(٥)، قرب النهر المسمّى باسمها، فضلاً عن أنّهم كانوا يعملون في الغوص

لجلب اللؤلؤ من الخليج مع الكويتيين، وكان جدُّه الرَّابِع ناصر له أربعة إخوان، هم كلُّ من (عمر وسلطان ويعقوب ومشتت)^(٦).
أما جدُّه الأوَّل عثمان، فكان له أخوان اثنان، وأخت واحدة، وكان لوالده أربعة أخوة، وأخت واحدة أيضاً^(٧).

درس والده ناصر (١٨٨٠-١٩٥٩) في الكتاتيب^(٨)؛ إذ كان يُعلِّم فيها (الملا) القرآن الكريم، ومن خلال هذا التعليم كان الطلاب يتعلَّمون القراءة وشيئاً من الكتابة الأوَّليَّة، وحين خرج من (الكتاب) انغمر بالفلاحة، فقد كانت لديه بضع أراضٍ صغيرة في القرية نفسها، وعمل في الوقت ذاته مسؤولاً عن العمل الزراعيِّ في أراضٍ لعائلة بصرية، يمتدُّ أصلها إلى الجزيرة العربيَّة، وهي عائلة (آل بسام)^(٩)، وامتدَّ عمله في أراضٍ هذه العائلة في حدود السَّنوات (١٩٢٧-١٩٣٧)، وهي أراضٍ واسعة، كانت تقع في منطقة (باب طويل)، و(منطقة القنطرة)، في قضاء أبي الخصب^(١٠).

تزوَّج والده من صالحه بنت عبد الله (١٨٩٠-١٩٦٥)، وهي من عشيرة الشريقات، المنتشرة في الجزيرة العربيَّة^(١١)، فتكوَّنت أسرة محمد ناصر المباشرة من أخ واحد هو (عثمان)، وأخت واحدة -أيضاً- هي (شيخة)^(١٢).

- ولادته ونشأته وسيرته الشخصية -

ولد محمد ناصر في ضوء ما جاء بالوثائق الرّسميّة سنة (١٩١١)^(١٣)، في قرية باب سليمان في أبي الخصب في لواء (محافظة) البصرة، وكان هو الولد الثالث في تسلسل أخوته، في عائلة ميسورة الحال، متمسّكة بالعادات والتقاليد

المحيية. قضى معظم أوقاته عندما كان صبيًا في اللعب مع أطفال منطقته، وكانوا في الأغلب من أقاربه، وفي بعض الأحيان يأخذه والده معه إلى البستان لجلب بعضٍ مما كان قد زرع فيه من المحاصيل، وحين بلغ السادسة من عمره، أرسله والده إلى الكتاب أو الملا، أي: معلّم القرية، وكان يُدعى (سبتي)، وهو من أهل القرية نفسها، ويعلم القرآن الكريم فقط، فأكمل تعلّم قراءة القرآن الكريم، وحفظ الكثير من سوره المباركة، ثم أرسله والده إلى ملا آخر لتعلّم القراءة والكتابة والحساب، وهو الملا (شهاب الشريدة) في قرية (كوت بازل) القرية من (قرية جيكور)، وهي على مسافة ليست ببعيدة من منطقة سكنه في باب سليمان. بعدها طلب من والده أن يرسله إلى المدرسة الابتدائية، فاستجاب والده للطلب، وأدخله إلى المدرسة المحمودية^(١٤) الابتدائية الكائنة في مركز قضاء أبي الخصيب، وهي -أيضاً- لم تكن بعيدة كثيراً عن (باب سليمان). كان دخوله إلى المدرسة الابتدائية في بداية العام الدراسي (١٩٢١-١٩٢٢)، وأمضى فيها ستّ سنوات، مكتملاً مرحلة الدّراسة الابتدائية، فدرس فيها اللّغة العربيّة، والدّين، والحساب، والجغرافية، والتاريخ، والمعلومات الأخلاقية والهندسية، والصّحة، ومواضيع عامّة أخرى. وتخرّج في المدرسة المذكورة في شهر حزيران سنة (١٩٢٧)، وكان من الطلبة المتقدّمين^(١٥).

- صفاته وبعض ملامح شخصيته

كان محمد ناصر -بوصفه شاباً- طويل القامة، شعره كثيف بني اللون، وكذلك كان لون العينين، وجسمه رشيق، طويل الوجه، ولون بشرته أسمر

فاتح، و عُرف بأنه رجل صاحب ثقة عالية بالنفس، غير متكبر، وصاحب مبدأ، وذو روح وطنية عالية، ويتمتع بالذكاء والفطنة، وكان كثير المطالعة والقراءة للكتب والمجالات العربية والأجنبية. عُرف بالتأليف وكتابة المقالات والبحوث^(١٦)، وكان يُتقن اللغة الإنكليزية، وقليلًا من اللغة الفرنسية^(١٧). وذكر بعض معاصريه أنه بسيطٌ ومتواضعٌ وصاحبُ ابتسامَةٍ وملتزمٌ بالعادات والتقاليد، وكان كثير الحنين إلى مدينته البصرة، وإلى قريته في قضاء أبي الخصيب، ودائم الذكر لها، فضلاً عن ذلك عُرف بحبه الطيور الجميلة النادرة التي احتفظ ببعضٍ منها في بيته^(١٨).

تزوج محمد ناصر من الأنسة (ليلي علي علاء الدين نعمان الألوسي) في (١٢/١/١٩٤٠)، وكان قد تعرّف عليها حين مرّ بالعاصمة الفرنسية باريس في طريق عودته من الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن أكمل دراسته العليا، ونال درجة الماجستير في التربية، في عام (١٩٣٧)، وكانت هي في باريس ضمن مجموعة من الطالبات العراقيّات كنّ يدرسن هناك الفنون البيتيّة، وتزوج بعد عودته إلى العراق، وكان والدها (عليّ الألوسي) يشغل منصب قاضٍ في أواخر العهد العثمانيّ في العراق. وهي تعمل بالتدريس في دار المعلّمات الابتدائيّة ببغداد. وأنجب ابنة واحدة وثلاثة أبناء، ولدت ابنته الكبرى (أسيل) في (٢٣/٣/١٩٤٢)، وولد (عليّ) في (١/٦/١٩٤٣)، ثمّ ولد له توأم سُمّاهما (فيصل وفاروق) في (١/١٠/١٩٤٦)، وكانت ولادتها في مصر، وكانت تسميتهما بهذين الاسمين من منطلق قومي، ففيصل على اسم ملك العراق حينذاك (فيصل الثاني)، والآخر (فاروق) على اسم الملك المصريّ آنذاك (فاروق

الأول). وتوفيت زوجته في بغداد في (١٥/ تشرين الثاني/ ١٩٩٠) (١٩).
أصيب محمد ناصر بمرض سرطان الدم (اللوكيميا)، ولازمه هذا المرض
بعد عودته من الكويت التي سافر إليها نهاية العام (١٩٦٧)، وعاد منها عام
(١٩٩١)، وقد قضى بقية حياته في بغداد، في حي المنصور، وكان عمره قد
شارف على الـ (٩١) عاماً، وكانت وفاته في يوم (١٧/ ٨/ ٢٠٠٢) (٢٠)، ودُفن
في مقبرة الشيخ معروف في بغداد (٢١).

- دراسته في دار المعلمين (١٩٢٧-١٩٣١م)

في شهر حزيران من سنة (١٩٢٧)، اتفق مع زملاء له، على التقديم للدراسة
في دار المعلمين في بغداد، فقدموا أوراقهم، وبعد أسابيع قليلة تم قبولهم فيها (٢٢).
كانت دار المعلمين تقسم على قسمين، يسمى القسم الأول بـ (الأولي)
وتخصص بتخريج معلمين لمدارس القرى، يُقبل فيه بعض طلاب الصف
الخامس الابتدائي، والطلاب الراسبون في الصف السادس الابتدائي، ثم تغير
الاسم إلى (دار المعلمين الأولية). وبعد أن تخرجت دورتان فيه أُبدل اسمه إلى
(دار المعلمين الريفية)، وكانت مدة الدراسة سنتين. أما القسم الآخر، ويسمى
القسم الابتدائي، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، ثم أُضيفت سنة أخرى،
فأصبحت في سنة (١٩٢٦) أربع سنوات. وفضلاً عن هذا، كانت دار المعلمين
تضم فرعاً يسمى بـ (الفرع الممتاز)، ومدة الدراسة فيه عامان (٢٣)، وربما كان يُقبل
فيه الطلاب الذين حصلوا على معدلات عالية في الدراسة الابتدائية، فيصار
لتكثيف دراستهم بغية تخريج وجبات سريعة من المعلمين لتأمين الحاجة إليهم

حينذاك. كان مما شجّع والده على السماح له بالدراسة في دار المعلمين لكونها لم تكن تكلفه أية التزامات مادية، فقد كانت مجانية، وكذلك السكن في القسم الداخلي التابع لها، وفضلاً عن هذا تتكفل الدار بإطعام الطلاب وكسوتهم، وتقدم لكل واحد منهم راتباً شهرياً، وكل هذا يهدف إلى تشجيع الطلاب على الدراسة فيها^(٢٤).

كانت دار المعلمين تقع في الكرخ الجانب الغربي لمدينة بغداد على نهر دجلة، ثم اتخذت مكاناً لها في سنة (١٩٢٩) في البناية التي شيّدت لتكون مقرراً لجامعة آل البيت^(٢٥).

ألقت مناهج الدراسة في دار المعلمين من موادّ تربوية عامّة، اشتملت على: اللغة العربية، والدين، واللغة الإنكليزية، والتاريخ، وعلم النفس التربوي، وطرق التدريس (النظرية والتطبيقية)، وأصول التربية، والتربية الفنية (الرّسوم اليدوية)، والرياضة البدنية، والكشافة^(٢٦)، وتخرّج محمد ناصر في الدار في شهر حزيران سنة (١٩٣١)^(٢٧).

- الوظائف التي شغلها في المدة ما بين (١٩٣١-١٩٦٤)

عاد محمد ناصر إلى العراق بعد حصوله على الدكتوراه، ونسب للتدريس في دار المعلمين العالية^(٢٨)، وأسّس مع نخبة من خريجي الجامعات الأمريكية فرع العراق لجمعية (رابطة التربية الحديثة) في أواخر عام (١٩٣٧)^(٢٩).

واستمرّ في عمله في التدريس لغاية شهر أيلول من سنة (١٩٣٩)؛ إذ التحق بدورة الضباط الاحتياط، برتبة ملازم ثانٍ احتياط في (٢٨/ أيلول/ ١٩٣٩)،

ولغاية (١/ تموز/ ١٩٤٠)، فقد تمّ تسريحه من الجيش، فعاد إلى التدريس في دار المعلمين العالية، وبعد مدة شهر ونصف تقريباً، أصبح معاوناً لعميد دار المعلمين العالية للشؤون الإدارية، في (١٧/ آب/ ١٩٤٠)، ولغاية (٩/ آذار/ ١٩٤١)؛ إذ تمّ نقله إلى البصرة، وعُيّن مديراً للمعارف فيها^(٣٠).

وفضلاً عن عمله معاوناً للعميد، فقد كان يُمارس التدريس في بعض الأحيان، فقام بتدريس ثلاث موادّ، هي: (علم النفس التربويّ، وطرق التدريس العامّة، وطرق تدريس العلوم الاجتماعيّة)^(٣١).

- (محمد ناصر) مديراً لمديرية معارف البصرة (٩/ آذار/ ١٩٤١-٤/ آيار/ ١٩٤١)

نُسب محمد ناصر مديراً لمديرية معارف لواء (محافظة) البصرة في اليوم التاسع من شهر آذار سنة (١٩٤١)، في عهد حكومة طه الهاشمي^(٣٢)، (٣١/ كانون الأول - ١/ نيسان/ ١٩٤١)، وقد كان صادق البصّام وزيراً للمعارف^(٣٣)، وربما كان سبب هذا التنسيب يعود إلى أنّه من أبناء لواء البصرة، ونظراً إلى أنّه لا بدّ من أن تكون له معرفة جيّدة بالأوضاع التعليميّة فيها، وأنّ تعامله مع العاملين في الحقل التربويّ سواء الكادر الوظيفي أم مدراء المدارس أفضل من غيره بسبب هذا الانتماء للمدينة، ولكنّ واقع الحال أنّ العمل لم يكن سهلاً بالنسبة إلى المدير الجديد لدائرة المعارف، فعمله امتدّ لمُدّة (٥٥) خمس وخمسين يوماً فقط، وكانت الظروف في البلاد مضطربة وعلى المستويات كافة^(٣٤)، السياسيّة والاقتصاديّة، فضلاً عن الأبعاد الاجتماعيّة بسبب ظروف الحرب العالميّة الثانية، والاختلاف

في الرؤى السياسية بين الوصي عبد الإله وعدد من الساسة وقادة الجيش، ما عُرف بالمرجع الذهبي، وساسة آخرون، وظهر الخلاف بشكل علني عن الموقف من العلاقات مع ألمانيا، والضغط البريطاني لتوظيف بنود المعاهدة العراقية البريطانية لسنة (١٩٣٠)، وفي البصرة كانت أبعاد الأحداث أكبر؛ كونها قاعدة الإمداد للقوات البريطانية في قاعدة الشعبية، فضلاً عن معسكرات أخرى، وكانت السفن الحربية البريطانية تتردد على شط العرب بكثرة، الأمر الذي كان يُثير الريبة لدى الناس^(٣٥)، ثم استقالة طه الهاشمي في الأول من شهر نيسان، وهرب الوصي عبر الحنانية إلى البصرة في اليوم الثالث من الشهر نفسه، محالاً اتخاذها قاعدة ضد حكومة الدفاع الوطني التي ألقها قادة الجيش بالاستعانة بعشائر الوسط والجنوب^(٣٦).

هذه الأوضاع السياسية صحبها تدخل بريطاني كبير، وبدأ عسكرياً من البصرة، فبعد أن كانت هناك زيارات عديدة للسفن الحربية البريطانية للبصرة، وما صاحب ذلك من نشاط عسكري كثيف^(٣٧)، جرى إنزال قوات بريطانية في (١٧-١٨) نيسان عام (١٩٤١). وفي (٢٩ و٣٠) نيسان عام (١٩٤١) أنزل البريطانيون لواءً مدرعاً احتل منطقة الميناء ومشروع الكهرباء، مع تجاهل لمعارضة الحكومة العراقية واحتجاجاتها^(٣٨)، وتدمر سكان البصرة وسخطهم على البريطانيين الذين لم يلبثوا أن احتلوا البصرة، فكان الاحتلال البريطاني الثاني^(٣٩).

لا شك في أن هذه الأوضاع في البصرة لم تكن بيئة مناسبة للتربية والتعليم، بخاصة أن طلبة المدارس وعدد كبير من المدرسين والمعلمين والمعلمات، بل حتى

موظفي مديرية المعارف كانوا في مقدّمة من ناهض المحتلّين، خلال نشرات كانت تعلق في الشوارع، وخطب كانت تلقى في المدارس، للتحريض ضدّهم، وإعلان الدّعم الكامل للحركة الوطنيّة^(٤٠)، وأدّت هذه الأحداث إلى إضعاف النشاط الإداري والتعليمي لمديرية المعارف مع أنّ الوزارة كانت تأمل الكثير من جهود محمّد ناصر، الذي سبق لها أن قرّرت أن تُدرّس في مدراسها الابتدائية والمتوسطة عدداً من مؤلّفاته المدرسيّة^(٤١).

كان النشاط التعليمي لمديرية معارف البصرة في عهد إدارته، فتح أربعة صفوف لتعليم السّجناء القراءة والكتابة في سجن البصرة المركزي، وتمّ تنسيب معلّمين لهذا الغرض، وسعى -أيضاً- إلى القيام بحملة لمكافحة الأميّة بالقدر الذي كانت تسمح به إمكانيات المديرية^(٤٢). فضلاً عن زيارته المدارس والاجتماع بالهيئات التدريسيّة والسؤال عن المشاكل التربويّة التي يواجهونها، وإعطائهم التوجيهات، والاقتراحات لحلّها أيضاً.

كانت نظرة محمّد ناصر إلى المديرية بوصفه تربوياً بالدرجة الأولى، تتضح بمساعدة المدراء والمعلّمين على حلّ المشاكل المهنيّة، وقد قدّم خطة للوزارة تضمّنت زيادة أعداد المدارس للتوسّع في نشر التعليم^(٤٣).

وبعد يومين من بدء الحرب العراقيّة البريطانيّة، في (٢ نيسان مايس ١٩٤١)، صدر أمر وزاريّ بإنهاء تنسيب محمّد ناصر، وإعادته إلى التدريس في دار المعلّمين العالية ببغداد، واستمرّ في ممارسة وظيفة التدريس في الدار لغاية (١٣/ كانون الأوّل/ ١٩٤٢)، ثمّ عُيّن معاوناً للعميد، واستمرّ في هذا المنصب لغاية (٤/ تموز/ ١٩٤٥)^(٤٤). ويبدو أنّه بسبب قصر مدّة تنسيب محمّد ناصر لمديرية

المعارف لم تتوافر عنها مادة كافية. وربما كان أحد أسباب إنهاء تنسيبه من منصبه هو أنه كان من مؤيدي حركة نيسان ميس.

- (محمد ناصر) عميداً لدار المعلمين العالية (١٩٥٧ - ١٩٥٩)

كانت التعليمات تقضي بأن ينتخب مجلس الدار ثلاثة أساتذة، تُعرض أسماؤهم على وزير المعارف، الذي له الحق في تعيين واحد من هؤلاء الثلاثة عميداً، وطلب عدد من الهيئة التدريسية في الدار من محمد ناصر الموافقة على الترشيح للعمادة، وكان هو في الوقت نفسه لديه الرغبة بالترشيح، وكان معه مرشح ثانٍ عميد الدار - حينذاك - خالد الهاشمي، وشخص ثالث^(٤٥). جرت الانتخابات، وأرسلت نتيجة الاقتراع إلى وزير المعارف - آنذاك - (أحمد مختار بابان)^(٤٦)، فأصدر قراراً بتعيينه في (٢٦/ تشرين الأول/ ١٩٥٧)^(٤٧).

- نشاطه في دار المعلمين العالية

شهد العام الدراسي (١٩٥٧-١٩٥٨) زيادة في عدد الطلبة بدار المعلمين العالية؛ إذ بلغ عددهم في الدار (١٠٧٨) طالباً، منهم (٧١٦) من الذكور و(٣٥٢) من الإناث، وبلغ عدد التدريسيين (١١٤)، منهم (٩٧) أستاذاً ومدرّساً ومعيداً، وبينهم (٧٣) من الذكور، و(٢٤) من الإناث، وكان عدد المحاضرين (١٧)، منهم (٢) من الإناث، وبلغ عدد الخريجين للعام المذكور (٢١٣) طالباً، منهم (١٦٠) من الذكور، و(٥٣) من الإناث، وحققت الدار نسبة نجاح للعام الدراسي المذكور بلغت (١٠٠) بالمائة، وهذا يرجع إلى التطور التدريجي الذي طرأ على النشاط التعليمي في دار المعلمين العالية، وتحسين الخدمات، وزيادة

الوعي التعليمي^(٤٨).

عُقد في بغداد المؤتمر الثقافي العربي الثالث للمدة ما بين (١٨/ تشرين الثاني/ ١٩٥٧ - ٢٨/ تشرين الثاني/ ١٩٥٧)، الذي نظّمته الجامعة العربية، وحضر ممثلون عن الجامعة العربية، من الأردن والسودان وسوريا والسعودية ولبنان ومصر والكويت والمغرب، وحضره بعض المختصين بالتربية والتعليم من جامعة بغداد والجامعة الأمريكية في بيروت، ومن منظمة اليونسكو، وبلغ عدد أعضائه ما يقرب من مائة وستة. وكان الهدف من انعقاده معالجة بعض قضايا التعليم والثقافة، وكان العراق قد شارك فيه من خلال وفد برئاسة وزير المعارف (عبد الحميد كاظم)، وكان محمد ناصر نائباً له، بدعوة من الوزير نفسه، بحكم علاقته بالوزير المذكور أيام الدراسة داخل العراق وخارجه. وقد عالج المؤتمر مواضيع تتعلق بمناهج التدريس في مرحلة التعليم الثانوي في الأقطار العربية^(٤٩).

تمّ الاتفاق من حيث المبدأ يوم (٢٢/ أيلول/ ١٩٥٨)، على الميثاق المذكور وملاحقه، ولكن كان طلب الحكومة العراقية أن يتمّ التوقيع بين الطرفين في بغداد، وعاد بعدها الوفد العراقي إلى بغداد^(٥٠).

على الرغم من أنّ محمد ناصر قد انتُخب عميداً من قبل مجلس دار المعلمين لمدة أربع سنوات تبدأ من (٢٦/ تشرين الأول/ ١٩٥٧)، وتنتهي في (٢٦/ تشرين الأول/ ١٩٦١)، إلا أنّ عبد الجبار عبد الله^(٥١) ويمكن الاطلاع أثر على نشاطات الدار في عهد محمد ناصر مراجعة رسالة الماجستير للباحث .

- (محمد ناصر) نقياً للمعلمين (١٩٦١)

بعد عودة محمد ناصر إلى التدريس في كلية التربية، بدأ بممارسه النشاط النقابي، وكانت الاستعدادات تُجرى من قبل التدريسيين القوميّين لتنظيم أنفسهم، لخوض انتخابات نقابة المعلمين لعام (١٩٦١)؛ إذ كانت النقابة بيد الشيوعيين^(٥٢).

كان محمد ناصر وزملاؤه التدريسيون قد نظّموا أنفسهم في قائمة أطلق عليها اسم (الجبهة التعليمية الموحدة)، وكانت الهيئة المسؤولة عن الإشراف عن انتخابات القائمة تضم عدداً من الأساتذة، أبرزهم: (محمد ناصر، يوسف زينل، أحمد عبد الستار الجواربي، مسارع الراوي، عبد الرزاق محيي الدين،...)، وكانت القائمة المنافسة لها (القائمة المهنية الشيوعية)^(٥٣)، وكانت المعارضة في العراق في زمن عبد الكريم قاسم لا يوجد لها مثل في الشرق الأوسط من ناحية الحقوق والحريات^(٥٤).

وبدأت الانتخابات في بغداد في (١٠/ شباط/ ١٩٦١)، وبعد فرز الأصوات من قبل اللجنة المشرفة على الانتخابات، التي كانت مكونة من ممثلين من وزارات العدل والمعارف والداخلية والشؤون الاجتماعية والعمل، وممثلين عن القائمتين المتنافستين (الجبهة التعليمية الموحدة التي تضم القوميّين من مختلف الفصائل، والإسلاميين، والقائمة المهنية التي تضم الشيوعيين ومؤيديهم)^(٥٥).

وأسفرت الانتخابات عن فوز الجبهة التعليمية الموحدة التي يرأسها محمد ناصر، وبذلك أصبح نقياً للمعلمين، و(عباس عبد اللطيف نائباً أوّل للنقيب،

وأحمد معروف نائباً ثانياً للنقيب، وعبد الهادي المختار سكرتيراً عاماً، ومالك دوهان الحسن مديراً للإدارة، وعبد الجبار لطفي أميناً للصندوق...، وتكوّنت الهيئة الإدارية من (٢١) عضواً آخرين، وتكوّنت أيضاً من لجتين، هما لجتنا المراقبة والضبط^(٥٦)، كان لنقابة المعلمين بعض الإنجازات في المجال التربوي والوطني خلال الدورة الثالثة لعام (١٩٦١)، يمكن الرجوع إليها في رسالة الماجستير للباحث بالتفصيل.

- نشاطه السياسي

كانت سنوات أواخر عقد العشرينيات بداية لالتفتح الفكري بين الجامعات الذين بدأوا يتخرجون في المعاهد العلمية العراقية، وتوسّعت اهتماماتهم بالأمر الوطني مع حسّ قومي واضح، وتبلور ذلك جلياً بمشاركة الطلاب في اجتماع عُقد ببغداد في شهر آيار سنة (١٩٢٧) لتأييد الثورة في سوريا ضدّ فرنسا^(٥٧)، ثمّ كان تظاهرهم في اليوم الثلاثين من شهر كانون الثاني من العام نفسه إثر الإجراءات التي اتخذتها الحكومة ضدّ المدرّس السوري (أنيس زكريا النصوي)، الذي نشر كتاباً بعنوان (الدولة الأموية في الشام)، وتسبّب في إثارة ضجة في أوساط المجتمع، وأعقب ذلك طرد المدرّس المذكور، وثلاثة مدرّسين سوريين آخرين، وتسفيرهم إلى سوريا، فضلاً عن طرد بعض الطلاب، الأمر الذي دفع إلى تظاهر الطلاب مرّة أخرى استنكاراً في السادس من شهر آذار سنة (١٩٢٧)، وقد صُنّف تظاهر الطلاب بأنّه دفاع عن حرّية الفكر^(٥٨).

فضلاً عن ذلك، فقد كانت المشاعر الوطنية قويّة في أوساط دار المعلمين

ببغداد، وتبلور هذا في خطاب لمدير الدار (عبد الحميد الدبوني)، في الرابع عشر من شهر أيلول من العام نفسه، الذي استنهض همم الطلاب للنشاط من أجل الاستقلال الكامل للبلاد، ثم تظاهر الطلاب ضد زيارة (ألفرد موند) (الشرقي الصهيوني) للعراق في (٨ شباط سنة ١٩٢٨)، بالرغم من أن الأخير جاء بدعوة من الملك (فيصل الأول). وفي عام (١٩٢٩) أسس طلاب دار المعلمين (جمعية الثقافة العصرية)، التي سعت إلى التثقيف الوطني والاجتماعي، التي انضم إليها محمد ناصر^(٥٩).

تأثر محمد ناصر، وهو القادم من القرية، بهذه الأجواء الوطنية، وهو أمر لم يألفه في قريته النائبة، فبدأ يظهر في سلوكه بوادر واضحة لهذا التأثير الوطني وبخاصة مع مطلع عقد الثلاثينات، الذي شهد بروزاً واضحاً للتيار القومي ومجيء الكثير من الأساتذة من ذوي التوجه القومي إلى العراق، للعمل في المدارس الثانوية ودار المعلمين، وقد سعى معظمهم وبتعاون مع تدريسيين عراقيين^(٦٠)، في نشر الوعي القومي والدعوة إلى الوحدة العربية من خلال إقامة المحاضرات والندوات. فضلاً عن زملائه في دار المعلمين الابتدائية، الذين كان لهم دور في تنمية الوعي القومي لديه، وكان من أبرز زملائه: (يوسف زينل، جابر عمر، عبد المجيد عباس، عبد الحافظ الخصيبي، سليمان قدوري)، وكثير ممن كانوا قد تأثروا بالأفكار القومية^(٦١).

١- نشاط محمد ناصر السياسي حتى قيام ثورة (١٤ تموز عام ١٩٥٨)

- مشاركة محمد ناصر في المظاهرات ضدّ زيارة ألفرد موند شباط (١٩٢٨)

كانت المظاهرات ضدّ مجيء المليونير الصهيونيّ ألفرد موند للعراق في (٨ شباط سنة ١٩٢٨)، قد تمّ الاستعداد والتحضير لها، فهي لم تكن بمحض الصدفة ولا عفوية، وإنما جاءت نتيجة تصاعد الحماس والمشاعر الوطنية عند العراقيين، ضدّ الصهيونية بصورة عامة، منذ أن صدر وعد بلفور سنة (١٩١٧م)^(٦٢).

وكانت هناك أحداث أخر قبل زيارة (ألفرد موند)، مثل قضية المدرّس (أنيس النصولي) في (٣٠/ كانون الأوّل/ ١٩٢٧)، التي أدت إلى توتر الأوضاع العامّة خاصّة بين الطلاب، وأيضاً شهد شهر شباط من العام (١٩٢٨)، اضطراباً في العراق بسبب وفاة الشيخ (ضاري المحمود)^(٦٣)، وكان من قادة ثورة العشرين، والتظاهرات القويّة التي تزامنت مع تشييعه في الأوّل، التي عبّرت عن استيائهم من النفوذ البريطاني^(٦٤).

علم الطلاب بخبر زيارة (الفرد موند)، ممّا نُشر في مجلّة (الشرق الأدنى) المصريّة؛ إذ كانت تصل إلى العراق من القاهرة^(٦٥)، «وهو الزعيم الصهيونيّ البريطانيّ المعروف بنشاطه الواسع بتوسيع الفعاليّات السياسيّة والتنظيميّة للحركة الصهيونيّة، ومن كبار رجال المال الإنكليز»^(٦٦).

فضلاً عن ذلك، فإنّ وكالات الأخبار العالميّة، كانت تتناول الخبر بأنّ (ألفرد موند)، سيقوم بزيارة لبعض أقطار الشرق الأوسط، ومن ضمنها العراق، لسببين رئيسيين: «الأوّل منها: إمكانيّة تنفيذ مشروع مدّ أنابيب نقل النفط من العراق إلى

حيثما عن طريق البحر المتوسط، والسبب الثاني هو بذل جهود من أجل تحسين إنتاج الأراضي الزراعية في العراق باستخدام أنواع من السماد الكيميائي ليتلاءم مع التربة، لزيادة إنتاجها والتصدير إلى بريطانيا»^(٦٧).

ربما كانت زيارة (ألفرد موند) قد تمت بدعوة من الملك فيصل الأول، نفسه أو تشجيعه، فقد دعاه إلى مأدبة أقامها له، وموند نفسه كان قد صرح لجريدة (التايمز البغدادية) بكلمة قد أثنى فيها على الملك فيصل الأول^(٦٨).

بدأ الطلبة بالاستعداد لتنظيم المظاهرات ضد زيارة موند، وكان قد دعا إليها (نادي التضامن في بغداد)^(٦٩). وقد طلبت الحكومة من الشرطة تفريق المتظاهرين بعد الاصطدامات التي حدثت بين الطرفين، جرح فيها الكثير من المتظاهرين والشرطة^(٧٠).

وقد كان دور محمد ناصر في هذه الأحداث مجرد المشاركة في التظاهرة مع زملائه من طلاب دار المعلمين الابتدائية، ولم يكن له أي دور تنظيمي، أو نشاط آخر، وقد أكد هو هذا الأمر في مذكراته. وما يجدر ذكره هنا أن هذه المشاركة في التظاهرة كانت أول نشاط سياسي عام له، وربما شعر بشيء من التغيير في سلوكه على المستوى الشخصي، وهو ابن قرية نائية في جنوب العراق، فتحت له هذه الخطوة آفاقاً جديدة في التفكير السياسي^(٧١).

أدت هذه الإجراءات إلى ردود فعل في الصحافة وبعض الأحزاب، مثل الحزب الوطني في الموصل وحزب الشعب؛ إذ رُفعا مذكرتي احتجاج، وعُدَّ الأمر جائراً ومخالفاً للدستور^(٧٢)، ولم تشمل الإجراءات المذكورة محمد ناصر^(٧٣).

وذكر محمد ناصر في مذكراته أنه ساد الشعور بالإحباط والألم بين طلاب دار

المعلمين الابتدائية لما تعرّض له زملاؤهم من الإجراءات الحكومية^(٧٤).

- مشاركة محمد ناصر في المظاهرات المطالبة بالاستقلال وإنهاء الانتداب

(١٩٣٠)

بعد حادثة انتحار رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون، في مساء يوم الأربعاء (١٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٩)، كلّف الملك (فيصل الأوّل) (ناجي السويدي)^(٧٥) بتأليف الوزارة، فألّفها بعد خمسة أيام، وكانت هي وزارته الأولى بين (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ - ١٩ آذار ١٩٣٠)^(٧٦)، وهكذا كان عمر الوزارة قصيراً (ثلاثة أشهر وتسعة عشر يوماً)، ويعود السبب في ذلك إلى أنّ الحكومة واجهت مصاعب في التعامل مع المندوب السامي البريطاني (فرنسيس هنري همفريز Francis Henry Humphrys)^(٧٧)، الذي سعى لتقييد حركتها في الشؤون الإدارية، وكانت الجماهير العراقية مستاءة من السياسة البريطانية في العراق، ومن فرض معاهدات عليه، واستغلال موارده وخيراته كافة، فكانت هذه الأجواء المتوتّرة من أسباب انفجار تظاهرات^(٧٨)، أريد بها مشاركة الوزارة المستقيلة في (١١) آذار من العام نفسه^(٧٩)، وكانت مطالبها إنهاء الانتداب وإعلان الاستقلال، وسارت إلى منطقة الباب الشرقي^(٨٠)، وتعطلت الحركة اليومية في العاصمة بسبب ضخامة التظاهرة^(٨١)، التي مُنع عليها التوجّه إلى دار الاعتماد البريطاني والبلاط الملكي^(٨٢)، ولكن سمحت لها الحكومة بالمرور أمام السفارات والقنصليات الأجنبية ببغداد، وغطّت الصحف أحداث التظاهرة بشكلٍ كامل^(٨٣). يُلاحظ هنا أنّ دور محمد ناصر لم يكن بارزاً بين صفوف

الطلاب، بل اقتصر فقط على المشاركة بالمسيرة الاحتجاجية، شأنه في ذلك شأن آخرين من الطلاب الذين ألقوا النسبة الغالبة بين صفوف المتظاهرين، وربما دلّ موقفه هذا على أنه لم ينفلت بعدها من الإحجام الذي تكتسي به شخصيته الرفيعة بوجه عام لحين من الزمن، حتى تنتقل من المسيرة إلى التحرك الجمعي إلى المبادرة الشخصية والمشاركة الفاعلة في الأحداث العامة^(٨٤).

- دور محمد ناصر في تأسيس جمعية الجوال العربي (١٩٣٤-١٩٤١م)

تميّز عقد الثلاثينيات من القرن العشرين في العراق بمتغيرات سياسية واجتماعية وفكرية، فعلى الصعيد السياسي عهد الملك فيصل الأول إلى نوري السعيد بتأليف الوزارة، فكانت أول وزارة له، وقد أُلّفها في (٢٣ آذار ١٩٣٠)، وسارع للتفاوض مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة، فكان أن عُقدت معاهدة (١٩٣٠) في الثلاثين من شهر حزيران، وقد وافق عليها مجلس النواب، في (٢٦ تشرين الثاني ١٩٣٠)^(٨٥).

تداول جماعة من التدريسيين في العام الدراسي (١٩٢٩-١٩٣٠) في بغداد فكرة تأليف جمعية تحمل أهدافاً قومية، وبرز منهم كلٌّ من: (درويش المقدادي من فلسطين، وناجي معروف، وسليم النعيمي، ومزاحم الشابندر، وعبد الستار القره غولي، ورشيد علي العبيدي، وعارف ظاهر، وأحمد عزت محمد، وحكمت عبد الرحمن)، وهم من جانب الرّصافة ببغداد، وكانوا يعملون في المدارس الثانوية، وبعضهم بدار المعلمين^(٨٦)، وكان هناك طلاب من الدار المذكور يفكرون بالموضوع نفسه، متأثرين بأفكار عددٍ من التدريسيين، وهؤلاء عُرفوا

بجماعة جانب الكرخ من بغداد، وقد أُلّف الآخرون، فيما بعد، الأكثرية السّاحقة في جمعيّة الجوّال العربيّ، وكان من أكثر هؤلاء نشاطاً (محمّد ناصر، وعبد المجيد عبّاس، وجاسم محمّد الباقلائيّ، وتوفيق منير، وجابر عمر، وفخري محمّد سعيد الشّيخ، وسعدي خليل، وطه عمر، وسليمان محمّد، وعبد الجبّار نوفان، وعبّاس محمّد القدس، ومحمّد سعيد جمعة، وسليمان قدّوري)، وهم من أسّس التنظيم^(٨٧).

قام بعض الطلاب الناشطين بالسّفر إلى البصرة أثناء عطلة نصف السنّة الدّراسيّة (١٩٣٠-١٩٣١)، وكان أبرزهم: محمّد ناصر، وعبد المجيد عبّاس، وآخرون من زملائهم، وناقشوا معاً تأسيس هذه الجمعيّة القوميّة، ونالت الفكرة الإعجاب والرّغبة في العمل من الطلاب وقسم من أساتذتهم، وأقسم الأعضاء على القرآن الكريم بالعمل بصدق ووفاء لمبادئهم، واتخذوا من العَلَم العربيّ ذي الألوان الأربعة علماً لجمعيّتهم، وتعهّدوا على العمل من أجل نهضة القوميّة العربيّة، والسّعي لوحدة بلدانها عن طريق الثقافة والتربية والتعليم^(٨٨).
اتفقت جماعة الكرخ والرّصافة على أن يكون التنظيم واحداً، وأنفق بعد الاجتماع الأوّل بينهم في بغداد في العام (١٩٣٤)، على انتخاب رئيس، فأصبح خالد الهاشميّ رئيساً بعد أن تنازل ناجي معروف له؛ لأنّها حصلاً على العدد نفسه من الأصوات^(٨٩).

انضمّت إلى التنظيم أعداد كبيرة من الأعضاء، حتّى من العسكريّين وأعضاء غير عراقيّين من سوريا وفلسطين ولبنان ومصر والأردن^(٩٠).
وقام طلاب دار المعلّمين الابتدائيّة بعد تخرّجهم عام (١٩٣١) بالعمل في

الألوية (المحافظات)، ونشر أفكار التنظيم، من خلال عملهم في المدارس، وقد عُيِّن محمد ناصر بعد تخرجه، معلماً في مدرسة تطبيقات دار المعلمين ببغداد، وقام بكتابة زملائه بنشر الأفكار نفسها، وكان واضحاً أنّ هؤلاء المعلمين قد تأثروا بأفكار (ساطع الحصري) القومية^(٩١)، وركزوا في نشر مبادئهم عبر تنظيمهم السري، في بداية الأمر على قطاع التربية والتعليم لكسب أكبر عدد ممكن من الأعضاء الشباب الذين قد تستهويهم الأفكار القومية أسرع من غيرهم، وبخاصة أنهم يؤلفون الفئة الواعية المعول عليها في إحداث التغيير الفكري^(٩٢). كان من الظروف التي هيأت لتأسيس الجمعيات في العراق تنامي التيار القومي فيه في الثلاثينيات؛ ولذا قام بعض الأعضاء، وكان أبرزهم: (خالد الهاشمي، وناجي معروف، ونعمان محمد أمين العاني، وعمر أحمد الراوي) بتقديم طلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية الجوال العربي. وافقت وزارة علي جودت الأيوبي الأولى (٢٧ آب ١٩٣٤-٢٣ شباط ١٩٣٥) على الطلب^(٩٣)، وأجازت الجمعية في (٢٧ تشرين الأول عام ١٩٣٤)^(٩٤)، وسميت بالطلب المذكور بالجوال العربي، وكان محمد ناصر حين تقديم طلب التأسيس في الولايات المتحدة الأمريكية لإكمال دراسته العليا^(٩٥).

- موقف محمد ناصر من حركة مايس (١٩٤١)

عندما بدأت حركة نيسان مايس عام (١٩٤١)^(٩٦)، لم تكن في ذلك الوقت تنظيماً فعالة تقود حركة المجتمع لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية، ما عدا تنظيماً محدودة تمثلت بجمعية الجوال العربي ونادي المثني^(٩٧)، التي

أيدت ودعمت الحركة المذكورة، فقد عُقد اجتماع خاص للهيئة العامة في المقرّ الرئيس ببغداد، وخرج بقرارات عديدة، كان أبرزها: تأليف كتائب تابعة لجمعية الجوّال، ينضمّ إليها الجوّالون وغيرهم من الشباب، للدّفاع عن الوطن، وبالتعاون مع الجهات الحكوميّة، وأيضاً فتح باب التطوّع لمن يرغب بالانضمام إلى هذه الكتائب. وقام الموظّفون بجمع التبرّعات داخل الجمعية، للمجهود الحربيّ فضلاً عن مختلف أنواع المساعدة والدّعم للمتطوّعين وللحكومة أيضاً التي رحّبت بهذه المساعدات^(٩٨). وبعد انهيار حركة (١٩٤١) إثر احتلال الجيش البريطانيّ ببغداد قامت حكومة جميل المدفعي^(٩٩) بحملة اعتقالات واسعة جداً بين صفوف الشباب والمثقفين والكتّاب والمحامين والناشطين السياسيّين^(١٠٠)، ولم يتخلّ محمّد ناصر عن زملائه في جمعية الجوّال ونادي المثنيّ وآخرون عملوا معه في دار المعلّمين العالية والذين اعتقلتهم السّلطة بعد فشل الحركة، بل تواصل معهم، عبر إرسال الصّحف والمجلاّت إليهم، وكان في البعض منها مقالات بقلمه، وأخرى تحمل اسمه عليها، وحين عثر عليها رجال الأمن بين المعتقلين اتصل وزير الداخليّة صالح جبر^(١٠١) بعميد دار المعلّمين العالية آنذاك متي عقراوي، وأبلغه بذلك، وطلب إليه أن يُبلّغ محمّد ناصر أن يوقف اتصاله بالمعتقلين، وإلاّ سيعرّض نفسه للاعتقال، وأنّ اسمه مدوّن فعلاً ضمن قوائم المثقفين المطلوب اعتقالهم، المقدّمة إلى وزير الداخليّة، ولكنّ الوزير لم يتّخذ إجراءً بحقّه نظراً إلى ما سبق له من علاقة مع محمّد ناصر حين كان صالح جبر متصرّفاً للبصرة، وهو يشغل منصب مدير المعارف فيها^(١٠٢). فلم يُعتقل أثناء الأحداث أو بعدها، ولم يتّخذ أيّ إجراء بحقّه سوى عزله من منصبه، علماً بأنّه

لم يظهر له أي دور فاعل في تأييد الحركة أكثر مما سبق ذكره.

- موقف محمد ناصر من العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)

بعد إعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس في (٢٦ تموز عام ١٩٥٦)، الذي على إثره وقع العدوان الثلاثي على مصر في (٢٩ تشرين الأول) من العام نفسه^(١٠٣)، وبعد وقوع العدوان المذكور كانت هناك ردود أفعال من قبل الدول الأجنبية والعربية، ومن ضمنها العراق، وقد أصدرت الحكومة العراقية بياناً عن طريق مديرية التوجيه والإذاعة العامة، أوضحت فيه موقفها، ومما جاء فيه «أنها ترى أن التأميم حق للدولة أصبح مفروغاً منه، كما تأمل الحكومة أن تسود الحكمة لإزالة الخلاف»^(١٠٤).

عدّ الشعب العراقي والأحزاب السياسية هذا البيان ناقصاً؛ لأنه أنه لم يؤيد مصر على ما قامت به وهو إعلان التأميم وحقها في الحفاظ على سلامه أراضيها، إذ بدأت التظاهرات المناهضة للعدوان على مصر، فلجأ الناس إلى أن يخاطبوا الملك بصورة مباشرة عن طريق العرائض، وكان أبرزها عريضة السياسيين وعريضة المحامين، وعريضة النواب والأعيان^(١٠٥).

في ظلّ الوضع المتأزم كان مجموعة من الأساتذة يبحثون عما يجب فعله حيال هذا الأمر، فعقدت اجتماعات عديدة كان أبرزها في بيت عبد الرحمن البراز^(١٠٦)؛ إذ تمّ الاتفاق على تقديم عريضة تُعرض فيها مطالبهم، وبعد كتابة العريضة وقّع عليها عدد من الأساتذة^(١٠٧).

كان محمد ناصر - وقتذاك - أستاذاً في دار المعلمين العالية، وقد عرض عليه

جابر عمر المكلف بجمع التواقيع من الأساتذة، العريضة الاحتجاجية ضد موقف الحكومة تجاه العدوان على مصر، وطلب منه أن يوقع عليها، فوقّعها، وتمّ الاتفاق بين الموقعين بأن يختاروا وفداً مكوناً من: (عبد الرحمن البرّاز، وجابر عمر، ومحمد ناصر، وخالد الهاشمي)، لتقديم العريضة إلى الملك فيصل الثاني وولي العهد الأمير عبد الإله، وسمّيت العريضة بـ (بعريضة الأساتذة)، وقد قدّم محمد ناصر وعبد الرزاق محي الدين^(١٠٨) العريضة إلى رئيس الديوان الملكي في (١٠ تشرين الثاني عام ١٩٥٦)^(١٠٩)، وتضمنت مطالب كثيرة ومنها عن الجانب التربويّ فيها جاء: «أنّ هدف التربية الأساسي كما تعلمون يا صاحب الجلالة، إعداد أجيال من المواطنين الصّالحين الذين يتجاوبون مع مجتمعهم، من خلال فسح المجال والتمتّع بالحرّية، وإنّ عدم الثقة بالحكومة، فمرجه التباين الشديد بين الحكومة والشعب، الذي يظهر جلياً في مناسبات عديدة، دون العبث بنتائجه على أنفس الناشئة»^(١١٠). إنّ هذا الحديث عن التربية والناشئة ربّما يكون محمد ناصر هو من ضمّنه بالعريضة.

كان وزير المعارف خليل كنة^(١١١) قد أرسل في طلب حضور كلّ من: (محمد ناصر، وعبد الرحمن البرّاز، وخالد الهاشمي، وجابر عمر)، إلى ديوان الوزارة، وتحدّث معهم بشأن العريضة المذكورة، وكان حديثه معهم بعدم رضاه عمّا فعلوا، وأنّهم لم يرجعوا إليه قبل ذهابهم مباشرة إلى الملك، ووصف الوزير عملهم بأنّه غير شرعيّ، ويندرج ضمن الاشتغال بالسياسة^(١١٢).

لم تستجب الحكومة لمطالب الأساتذة، وقامت باتخاذ إجراءات رادعة ضدّ البعض منهم؛ إذ قام وزير المعارف (خليل كنة) بتقديم اقتراح إلى مجلس الوزراء

طلب فيه فصل بعض الأساتذة، وإجراء التحقيق معهم^(١١٣)، فقرّر مجلس الوزراء في جلسته الخامسة والعشرين بعد المئة، المنعقدة بتاريخ (٣/ كانون الأوّل/ ١٩٥٦)، فصل عبد الرحمن البرّاز، الذي كان عميداً لكلية الحقوق لمدة خمس سنوات^(١١٤)، ثمّ أُعتقل هو وثلاثة من زملائه، هم: (فيصل الوائلي، محمود عليّ البصام، حسن مجيد)^(١١٥).

أمّا الإجراء الذي أُتخذ بحقّ محمد ناصر لم يكن عقوبة، بل إجراءً إدارياً، ألا وهو إلغاء قرار الحكومة القاضي بتنسيبه للعمل مع منظمة اليونسكو في مكتبها الإقليمي في مصر^(١١٦).

٢- نشاط (محمد ناصر) السياسي بين (١٤ تمّوز ١٩٥٨) وحتى عام (١٩٦٣)

- موقف (محمد ناصر) من (ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨)

عندما قامت الثورة يوم الإثنين (١٤ تمّوز عام ١٩٥٨)، التي أطاحت بالنظام الملكي، بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، وأُعلن عن قيام الجمهورية العراقية^(١١٧)، كان محمد ناصر ضمن الوفد العراقيّ المشارك في الاجتماع السنويّ لمكتب التربية الدوليّ في جنيف (سويسرا) لسنة (١٩٥٨)، ويعقد هذا الاجتماع كلّ سنة في شهر تمّوز، لعرض آخر التطوّرات في مجال التربية والتعليم في الدّول الأعضاء، وكان الوفد برئاسة (متّي عقراوي، وعضوية عبد العزيز البسام)، وبينما كانت الوفود مجتمعة يوم (١٤ تمّوز عام ١٩٥٨)، علم محمد ناصر بوقوع الثورة من خلال أحد أعضاء الوفد المصريّ، فأخبر محمد ناصر رئيس الوفد

العراقيّ بذلك، واتفق الوفد على الاستمرار بالعمل حين انتهاء الاجتماع^(١١٨). كان محمّد ناصر كباقي الشعب العراقيّ استبشر خيراً بنجاح الثورة التي أطاحت بالملكيّة، وقد أشاد بها في مناسبات عديدة. يتّضح من ذلك أنّ محمّد ناصر كان مؤيداً لثورة (١٤ تموز ١٩٥٨)، التي أطاحت بالملكيّة، ولكن بعد سيطرة الشيوعيين على بعض مفاصل الدولة وتأثيرهم عليها، أدّى ذلك إلى معارضته سياسات الحكومة والشيوعيين. وإنّ محمّد ناصر كأحد القوميّين في تلك المدّة، لم يكن ضدّ ثورة ١٤ تموز، وهنا نشير إلى أنّ المواقف قد تبدّل حسب الظروف والمتغيّرات على الساحة العراقيّة. ويتبيّن أنّ عدم رضا محمّد ناصر عمّا مرّ ذكره، كان قد انصبّ بصورة أكبر على الجانب التربويّ وقطاع التعليم بشكل خاصّ.

- موقف (محمّد ناصر) من انقلاب (٨ شباط عام ١٩٦٣)

ما إن أذيع البيان الأوّل في يوم الجمعة المصادف (٨ شباط ١٩٦٣)، الذي جاء فيه الإعلان عن الإطاحة بنظام الزعيم عبد الكريم قاسم، الذي استمرّ للمدّة ما بين (١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣)، وتشكيل المجلس الوطنيّ لقيادة الثورة، وعلى إثره كُلف عبد السّلام محمّد عارف^(١١٩) بمهامّ منصب رئيس الجمهوريّة، وأحمد حسن البكر^(١٢٠) بتأليف الوزارة الأولى للانقلابيين^(١٢١)، حتّى استبشر محمّد ناصر خيراً بالانقلاب المذكور، وكان حينها أستاذاً في كليّة التربية (دار المعلّمين العالية سابقاً)، وكان قد وصفه «بأنّه ثورة جاءت نتيجة لبعض الممارسات الخاطئة التي قام بها الزعيم عبد الكريم قاسم بعد ثورة (١٤

تموز عام ١٩٥٨)، وما حدث خلال السنوات الأخيرة من حكمه»، وكان هذا الشعور وليد إحساسه بأنه تعرّض للاضطهاد إبان مدة الحكم السابقة.

- مؤلّفات (محمد ناصر) ومقالاته

قدّم محمد ناصر جهوداً كبيرة وقيّمة في ميادين الكتابة والتأليف وإعداد الدراسات والمقالات والبحوث والترجمة، ونشرها في مجلّات عراقية وعربية، سنذكر منها التي توفّرت للباحث، فضلاً عن المشاركة في المؤتمرات وإلقاء الخطب والمحاضرات في داخل العراق وخارجه، وبدأ بذلك منذ أن كان طالباً في الجامعة الأمريكية في بيروت، فضلاً عن أنه أسهم في وضع المناهج الدراسية.

أ- المؤلّفات التي ألفها (محمد ناصر)، أو شارك في تأليفها.

١- كتاب (الكتب والمكتبات في المدارس الابتدائية) (١٢٢).

٢- كتاب (الواجبات الأخلاقية والوطنية) (١٢٣).

٣- كتاب (القراءة العربية) (١٢٤).

٤- كتاب (دليل الدراسة للطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية) (١٢٥).

٥- كتاب (المطالعة العربية ج ١) (١٢٦).

٦- وكتاب (المطالعة العربية ج ٢) (١٢٧).

٧- كتاب (تربية المواطن العربي) (١٢٨).

٨- كتاب (تعاون البلاد العربية في مجالات العلاقات الاقتصادية مع دول

وإمارات الخليج العربي) (١٢٩).

٩- كتاب (قراءات في الفكر التربوي-ج ١) (١٣٠).

- ١٠ - كتاب (الفكر التربويّ العربيّ الإسلاميّ - ج ٢) (١٣١).
- ١١ - كتاب (الأبعاد التربويّة للصّراع العربيّ الإسرائيليّ) (١٣٢).
- ب- المؤلّفات التي راجعها:
- ١ - كتاب (المدرسة والمجتمع) (١٣٣).
- ٢ - كتاب (مقدمة في التربية وعلم النفس) (١٣٤).
- ٣ - كتاب (الفكر التربويّ العربيّ الإسلاميّ - الأصول والمبادئ) (١٣٥).

الخاتمة

- بعد هذه الدراسة توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات، من أهمها:
- ١- لقد كان لنشأة محمد ناصر في أسرة ريفية متواضعة ومتديّنة وملتزمة بالعبادات والتقاليد، تأثيرها على سلوكه وشخصيته، مما كانت حافزاً لبروز دلائل الطموح منذ بداية حياته العلميّة، لا سيّما أثناء دراسته، فجعلت منه رجلاً عصامياً، استطاع أن يشقّ طريقه بنجاح.
 - ٢- كان لدراسة محمد ناصر في دار المعلمين الابتدائية ببغداد أثر كبير في صقل شخصيته، بمعنى آخر كان وضوح الأهداف والاتجاه السياسي القومي له في مرحلة نشأته المبكرة.
 - ٣- إن الاختلاف في سنة الولادة الخاصّة به لم تكن مقصودة في عدم ذكرها بصورة دقيقة في مذكراته؛ بسبب عدم الاهتمام بهذا الجانب من قبله هو، وكذلك الأمر بالنسبة إلى اسمه.
 - ٤- كان ذهابه إلى بغداد للدراسة في دار المعلمين الابتدائية بدافع منه هو شخصياً، ولم يكن هناك أيّ اعتراض من عائلته، وكان من المتفوقين في دراسته هذه.
 - ٥- كان لزملائه في الدراسة المتأثرين بالأفكار الوطنية والقومية الأثر الواضح في نشاطه السياسي والقومي.

الهوامش

- ١- كان اسمه الأول محمود، ولكنه دُوِّن في سجلات المدرسة الابتدائية بـ (محمد)، وأصبح المعلم يناديه به، وعند اعتراضه على هذه التسمية أكد له المعلم أن لا فرق بين محمود ومحمد، وهكذا أصبح اسمه محمد ناصر بدلاً من محمود ناصر. راجع: محمد ناصر، من القرية إلى بغداد فالعالم، مذكرات الدكتور محمد ناصر سيرة ذاتية لتلميذ من العراق: ١/ ٥؛ وراجع: (م.ت.ع)، الإضبارة التقاعدية للوزير محمد ناصر، رقم الإضبارة ٣١٠٤٩١٠٠٢، دفتر الخدمة ترجمة حال: ص ١.
- ٢- ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية: ٣/ ١٦٨.
- ٣- عباس العزاوي، عشائر العراق: ١/ ١٥٣؛ ومقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، مدرس اللغة العربية في إعدادية أبي الخصيب، وهو ابن أخت محمد ناصر، البصرة، ٢٠١٦/١٢/٩.
- ٤- عبد عون الروضان، موسوعة عشائر العراق: ١/ ٢٠٩-٢١٠.
- ٥- باب سليمان: هي قرية تقع على الجانب الغربي في شط العرب من قضاء أبي الخصيب. يُنظر: ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي: ٣/ ١٢٧٩.
- ٦- مقابلة مع الأستاذ عمر بن عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٢٠١٦/١٢/٩.
- ٧- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ١٥-١٦.
- ٨- الكتابيب: مفرداها (الكتاب) أي: تعلم الكتابة.
- ٩- آل بسام: يُنسبون إلى الوهبة، وهي من بني تميم القبيلة العدنانية، وكان وجودها قرب مدينة حائل، يُنظر: يوسف حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخية عن نجد والحجاز: ص ٦-٩.
- ١٠- مقابلة مع الأستاذ عمر بن عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٢٠١٦/١٢/٩.
- ١١- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ١٥-١٦؛ مقابلة مع السيدة شيخة ناصر العثمان،

وهي أخت محمد ناصر، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦.

١٢- كان له عدد آخر من الأخوة والأخوات، ولكنهم توفوا وهو طفل بسبب أمراض الكوليرا والتيفويد، المنتشرة في ذلك الوقت، وهم كل من: (بازل، وياسين، وشيخة)، وجاءت بعدها بنت سميت على اسم أختها المتوفاة وهي الآن على قيد الحياة، و(قسمة). مقابلة مع السيدة شيخة ناصر العثمان، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١٥/١.

١٣- الإضراب التقاعدي للوزير محمد ناصر، دفتر الخدمة - ترجمة حال: ص ١؛ د.ك.و، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠: ص ٦٨.

١٤- المدرسة المحمودية: سُميت بهذا الاسم نسبة إلى الحاج محمود باشا العبد الواحد أحد وجهاء أبي الخصب الأغنياء، وكانت هذه المدرسة الابتدائية الحكومية هي الوحيدة في قضاء أبي الخصب، منذ عام ١٨٩٥. يُنظر: عبد الرزاق الهلالي، المصدر السابق: ص ١٨٤ - ١٨٥.

١٥- مذكرات الدكتور محمد ناصر، المصدر السابق: ١/٢٤. لم يدخل محمد ناصر المدرسة الثانوية؛ إذ إن افتتاح الصف الأول لهذه الدراسة في قضاء أبي الخصب كان قبل دخوله مرحلة الدراسة الابتدائية، فقد فتح صف واحد في القضاء في بنائية المدرسة الابتدائية نفسها، في سنة ١٩١٧، ثم أغلقت لعدم توفر المدرسين المناسبين للتدريس حينذاك. يُنظر: حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١): ص ٣٦٧؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١): ص ١٦٤.

١٦- مقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٩/١٢/٢٠١٦.

١٧- الإضراب التقاعدي للوزير محمد ناصر، دفتر الخدمة: ص ٨.

١٨- مقابلة مع الأستاذ عبد الجبار خلف الخفاجي، رئيس أمناء أقدام في المكتبة المركزية في جامعة البصرة، البصرة، ٢٦/١٢/٢٠١٦.

١٩- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/٤٦-٤٧، ص ١٤٦-١٤٨؛ الإضراب التقاعدي،

دفتر الخدمة، الأحوال الشخصية: ص ٢٠؛ مقابلة مع السيدة شيخة ناصر العثمان، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦.

- ٢٠- ياسين صالح العبّود، المصدر السابق: ص ٢٦٣.
- ٢١- مقبرة الشّيخ معروف: وهي مقبرة تاريخية أثرية واسعة تقع في جانب الكرخ من بغداد، ويوجد فيها جامع الشيخ معروف الكرخي، التي سمّيت باسمه. مقابلة مع الدكتور باسم عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٦/١١/٢٠١٦.
- ٢٢- ياسين صالح العبّود، المصدر السابق: ص ٢٦٣. ذكر اثنان فقط هما عمر عبد العزيز عمر العثمان وأخيه باسم عبد العزيز عمر العثمان؛ مقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، البصرة: ١٧/١١/٢٠١٦.
- ٢٣- أُسّست دار المعلمين ببغداد، في سنة ١٩١٧؛ ونظراً إلى الحاجة الماسّة لإعداد معلّمين للمدارس، تقرّر أن تكون مدّة الدّراسة فيها لا تتجاوز ثلاثة أشهر، وتكون على شكل دورات، كان أول مدير لها سوري يُدعى حسين وفقّي بك الدمشقي، يُنظر: إبراهيم خليل أحمد، المصدر السابق: ص ٢٦؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم: ص ٦٦.
- ٢٤- لا بدّ من الملاحظ هنا أنّه لم يكن في العراق نظام مزدوج كما في مصر تكون فيه مراحل التعليم تبدأ بالمرحلة الابتدائية، ثمّ المرحلة الثانوية، ثمّ الدّراسة الجامعية. راجع: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم: ص ٩٣؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/٢٤.
- ٢٥- جامعة آل البيت: كانت فكرة إنشائها في بغداد في الأعظميّة تعود إلى الملك فيصل الأوّل (١٩٢١-١٩٣٣)، فقد أوعزَ بإنشاء جامعة دينية تعلو فوق المدارس الدينية في (١٩/١/١٩٢٢)، وتكون المسؤولة عليها وزارة الأوقاف، وقرّر مجلس الوزراء تعيين الأستاذ فهمي المدرّس أميناً عامّاً للجامعة بتاريخ ١٣/٤/١٩٢٥م، وبدأت الدّراسة فيها يوم (١٣/١٢/١٩٢٤)، يُنظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم: ص ٢٨٠-٢٩٧؛ سيار الجميل، جامعة آل البيت في العراق (١٩٢٤-١٩٣٠): ص ٨٣.
- ٢٦- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/٢٥.
- ٢٧- محمد ناصر، المصدر نفسه: ص ٢٩.
- ٢٨- دار المعلمين العالية: افتتحت في شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٢٣، بعد أن شعرت وزارة المعارف بالحاجة الماسّة إلى المزيد من التدريسيين من ذوي التأهيل العالي للتدريس في المدارس المتوسطة والثانوية على أن لا يقبل فيها إلا من كان قد تخرّج في دار المعلمين الابتدائية أو من المدارس الثانوية. راجع: جواد كاظم محيسن نجم، دار المعلمين العالية (١٩٢٣-

١٩٥٨)، (رسالة ماجستير غير منشورة): ص ٣٣؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم: ص ٢٧٥-٢٧٧.

٢٩- رابطة التربية الحديثة: وهي مؤسسة عالمية لها فروع في أمريكا ومصر والعراق، ومركزها الدولي الرئيس في لندن، كان يرأس فرع العراق محمد فاضل الجمالي، ومتي عقراوي نائباً للرئيس، ومحمد ناصر سكرتيراً، وشريف يوسف أميناً على الصندوق، ومن أعضائها: خالد الهاشمي، وعبد الحميد كاظم، وحسن الدجيلي، وغيرهم، وكان تهدف إلى دراسة عملية للآراء والنظريات التربوية الحديثة وطرق تطبيقها عند الأمم الأخرى، والعمل على نشر ما هو مفيد وصالح من هذه الآراء في العراق. راجع: منار عبد المجيد، المصدر السابق: ص ١٦٨؛ غازي دحام الموسوي، المصدر السابق: ص ٢٣ - ٢٤؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٤٩/٢ - ٥٠.

٣٠- الإضراب التفاعلية للوزير محمد ناصر، دفتر الخدمة: ص ٤-٥.

٣١- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٤٩/٢ - ٥٢.

٣٢- طه الهاشمي (١٨٨٨-١٩٦١): ولد في بغداد، وأتم دراسته في الإعدادية العسكرية، ثم ذهب إلى إسطنبول سنة ١٩٠٣، ودخل المدرسة العسكرية فيها، وتخرج ملازماً ثانياً سنة ١٩٠٦، وواصل دراسته في مدرسة الأركان، وتخرج فيها سنة ١٩٠٩، ثم عُيِّن في الجيش السوري الخامس، وبعد ذلك عمل في الفيلق العثماني. عاد إلى بغداد في ١٩٢٢، فعيّن رئيساً لأركان الجيش في (تشرين الثاني ١٩٢٢ - نيسان ١٩٢٢). راجع: يحيى كاظم المعموري، طه الهاشمي ونشاطه العسكري والسياسي في العهد العثماني...: ص ١٥٠.

٣٣- صادق البصام (١٨٩٧-١٩٦٠): ولد في بغداد، أكمل دراسته الأولية وانتدب للخدمة العسكرية في إسطنبول، ودخل كلية ضباط الاحتياط، وشارك في الحرب العالمية الأولى، وفي سنة ١٩٢٢ دخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها سنة ١٩٢٥، وتدرج في عدة مناصب أبرزها وزيراً للمعارف ثلاث مرات. راجع: راهي مزهر العامري، المصدر السابق: ص ٧٧.

٣٤- يحيى كاظم المعموري، المصدر السابق: ص ١٥٠؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٦١/٢.

٣٥- زينب كاظم أحمد، البصرة خلال حركة مايس ١٩٤١: ص ٧-١٠؛ وراجع: رجاء

- حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطوره ودوره السياسي ١٩٢١-١٩٤١: ص ٢٤٥ - ٢٦٠؛ وراجع: وميض جمال عبد نظمي، وشفيق عبد الرزاق، غانم محمد صالح، التطور السياسي المعاصر في العراق: ص ٢٢٢.
- ٣٦- فاضل حسين وآخرون، تاريخ العراق المعاصر: ص ١٣٩ - ١٤١؛ وراجع: عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: ٥/ ٢١٥، وص ٢٢١ - ٢٢٣.
- ٣٧- زينب كاظم أحمد، المصدر السابق: ص ١١-١٨.
- ٣٨- فاضل حسين وآخرون، المصدر السابق: ص ١٤١.
- ٣٩- زينب كاظم أحمد، المصدر السابق: ص ٧٣ - ٩٠؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ص ٦٩.
- ٤٠- زينب كاظم، المصدر السابق: ص ٩٢، وص ١٦٨-١٦٩، وص ١٧-١٧٤، ١٧٨.
- ٤١- عبد المجيد الغزالي، جريدة الهدف: ص ١١١.
- ٤٢- باسم حمزة عباس، تاريخ التعليم في البصرة (١٩٢١-١٩٥٨)، (رسالة ماجستير غير منشورة): ص ١٢١.
- ٤٣- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٦٣.
- ٤٤- باسم حمزة عباس، المصدر السابق: ص ١٢١؛ وللمزيد من التفاصيل عن تأثير حركة نيسان مايس على التعليم، يُنظر: غازي دحام الموسوي، المصدر السابق: ص ١٢ - ١٥.
- ٤٥- جريدة الثغر، السنة التاسعة، العدد ١٩٠٣، البصرة، ١٤ تموز ١٩٤١؛ راجع: نوري عبد الحميد العاني، (مؤسّسات المجتمع المدني ١٩٠٠ - ١٩٥٨)، مجلّة الحكمة، العدد ٣٦، آيار ٢٠٠٤: ص ٣١؛ نوري عبد الحميد العاني، (دور متميّز لتنظيمات المجتمع المدني في حرب ١٩٤١ التحريرية ضد الإنكليز)، مجلّة الحكمة، السنة التاسعة، العدد ٤٣، بغداد، ٢٠٠٦: ص ٤٥ - ٥٦.
- ٤٦- لا تذكر المصادر الشخص الثالث، حتى أنّ محمد ناصر لم يذكره في مذكراته. راجع: مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٠٩-٣١٠.
- ٤٧- أحمد مختار بابان (١٩٠١-١٩٧٦): ولد في بغداد، وبعد أن أكمل مرحلتي الابتدائية والثانوية، دخل مدرسة الحقوق، وتخرّج فيها سنة ١٩٢٣، وتدرّج في الوظائف حتى عام ١٩٤١؛ وتمّ تعيينه متصرفاً للواء كربلاء، ثمّ وزيراً للشؤون الاجتماعية في ٨ تشرين

- الأول عام ١٩٤٢، وشغل بعدها عدّة وظائفٍ آخر. للتفاصيل، راجع: راهي مزهر العامري، المصدر السابق: ص ١١٤-١١٥.
- ٤٨- جواد كاظم محيسن نجم، المصدر نفسه: ص ٨٤-٨٨.
- ٤٩- المصدر نفسه: ص ١٤٢؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣١٢/٢؛ وللمزيد عن تفاصيل المؤتمر. راجع: عدنان الخزرجي، المصدر السابق: ص ٩٣-٩٥.
- ٥٠- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٦٥/٢.
- ٥١- عبد الجبار عبدالله: (١٩١١-١٩٦٩): ولد في مدينة قلعة صالح في ميسان، أكمل فيها دراسته الابتدائية (١٩٢٤-١٩٢٥)، ثم تخرج من الدراسة المتوسطة سنة ١٩٢٨؛ أنتقل إلى بغداد لإكمال دراسة الإعدادية، وتخرّج منها سنة ١٩٣٠، أرسل في بعثة إلى الجامعة الأمريكية في بيروت سنة ١٩٣٠، وحصل على البكالوريوس في الفيزياء سنة ١٩٣٤، والدبلوم العالي في الأنواء الجوية سنة ١٩٣٩ من بريطانيا، والدكتوراه في الموجات الجوية سنة ١٩٤٦ من الولايات المتحدة الأمريكية، عمل أستاذاً ورئيس قسم الفيزياء بدار المعلمين العالية في جامعة بغداد (١٩٤٩-١٩٥٩)، لحين تعيينه رئيساً للجامعة. راجع: ستار نوري العبودي، الدكتور عبد الجبار عبدالله سفير العراق العلمي: ص ١٠-٦١.
- ٥٢- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٩٠/٢.
- ٥٣- المصدر نفسه.
- ٥٤- أحمد جودة، المصدر السابق: ص ٢١٩.
- ٥٥- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٩١/٢.
- ٥٦- محمود فهمي درويش، وآخرون، المصدر السابق: ص ٥٢٠.
- ٥٧- ولها أيضاً العديد من الإسهامات في الجانب الوطني، يُنظر في ذلك: د. ك. و، وزارة الثقافة والإرشاد، مجلة أجيال، نقابة المعلمين، رقم الملف ٣٨٨/٤٢٠٣٠٠، ١٩٦٠-١٩٦١؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٩٥/٢؛ نوري عبد الحميد العاني، علاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٧٨ م: ص ٢٥-٣٢.
- ٥٨- المصدر نفسه: ص ١٥٨-١٨٩.
- ٥٩- عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق: ص ٣٦٦.

- ٦٠- المصدر نفسه: ص ٣٦٦؛ راجع: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: ص ٨٨ - ٨٩.
- ٦١- عبد الرزاق النصيري، المصدر السابق: ص ٣٦٨.
- ٦٢- ومن أبرز هؤلاء التدريسيين: (متي عقراوي، خالد الهاشمي، درويش المقدادي، أكرم زعيتر، فريد زين الدين). يُنظر: جعفر عباس حميدي، التيار القومي في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨، مجلة آفاق عربية، العدد ١٠، (١٩٨٤): ص ٤٤ - ٥٣.
- ٦٣- وعد بلفور: هو التصريح البريطاني الرسمي الصادر في ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧، الذي أعلنت فيه الدولة الاستعمارية تعاطفها مع الأمانى الصهيونية، إقامة موطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد وزير خارجية بريطانيا بلفور إلى اللورد روتشيلد، المليونير اليهودي المعروف. راجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق: ١/ ٥٦٠؛ عبد الغني الملاح، تاريخ الحركة الديمقراطية في العراق: ص ٨٠.
- ٦٤- كانت أبرز الأحداث في فلسطين في المدة المذكورة أعلاه هي وصول دفعات كبيرة من المهاجرين اليهود، وأيضاً إضراب شامل عام ١٩٢٥ في فلسطين احتجاجاً على زيارة اللورد بلفور، وافتتاح الجامعة العبرية في القدس، وكذلك امتلاك اليهود أراضي واسعة في المدة المذكورة، وتشكيل وحدات عسكرية صهيونية، فضلاً عن الوضع الاقتصادي المتدهور للشعب الفلسطيني. راجع: خيرى أمين العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث: ص ٨٠.
- ٦٥- الشيخ ضاري المحمود: هو رئيس قبيلة زوبع وأحد أبطال ثورة ١٩٢٠، قام باغتيال الكولونيل (لجمن) الحاكم البريطاني في لواء الدليم (محافظة الأنبار) في (١٢ آب عام ١٩٢٠)، ظل مدة طويلة مختفياً عن أنظار السلطة البريطانية التي كانت تريد محاكمته بعد نهاية الثورة، فألقي القبض عليه بتاريخ (٣ تشرين الثاني ١٩٢٨)، وجرت محاكمته وحكم عليه بالإعدام في ٣٠ كانون الأول من عام ١٩٢٨، ثم استبدل الحكم بالسجن المؤبد، وكان مريضاً (بالزحار) فتوفي في اليوم الأول من شهر شباط عام ١٩٢٨. راجع: عبد الأمير هادي العكّام الحميداي، الحركة الوطنية في العراق (١٩٢١-١٩٣٣): ص ٢٨٦-٢٨٧.
- ٦٦- حسين جميل، العراق شهادة سياسية (١٩٠٨-١٩٣٠): ص ٢٠٧-٢٠٨.
- ٦٧- عبد الغني الملاح، المصدر السابق: ص ٨٣؛ بشرى سكر خيون الساعدي، حسين

- جميل ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٤، (رسالة ماجستير غير منشورة): ص ٢٤.
- ٦٨- عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ١٥٣/٢ - ١٥٥.
- ٦٩- خيرى العمري، مصدر سابق: ص ١٩٠.
- ٧٠- توفيق السويدي (١٨٩٢-١٩٦٨): ولد في بغداد، أكمل الدراسة الإعدادية عام ١٩٠٨، ثم دخل مدرسة الحقوق ببغداد، ودرس فيها عام واحد، بعد ذلك سافر إلى إسطنبول لإكمال دراسته في كلية الحقوق، فأكملها في العام ١٩١٢، وسافر إلى باريس عام ١٩١٥، عاد إلى بغداد بعد سقوط حكومة دمشق ١٩٢٠، شغل مناصب عديدة. راجع: مير بصري، المصدر السابق: ١/ ١٣٩-١٤١؛ راهي العامري، المصدر السابق: ص ٦١-٦٢.
- ٧١- عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ١٥٣/٢ - ١٥٩؛ عباس ياسر الزبيدي، المصدر السابق: ص ٢٦.
- ٧٢- هنري دوبس (١٨٧١-١٩٣٤): ولد في لندن، ودرس في جامعة وينشستر، وعمل في الهند في سنة ١٨٩٢، بعد ذلك شغل مناصب عديدة أبرزها المفوض الرئيس في بلوشستان ما بين عامي (١٩١٧-١٩١٩)، وشغل منصب الممثل البريطاني في كابل - أفغانستان في شهر كانون الثاني سنة ١٩٢١، ثم عُيّن مندوباً سامياً في العراق للمدة ما بين (٢٢ أيلول ١٩٢٣ لغاية ٣ شباط ١٩٢٩). راجع: من الانترنت الموسوعة الحرة ويكيبيديا: <https://en.wikipedia.org/wiki/Henry-Dobbs;www.almarsa-news-com/?p=//.7>
- ٧٣- حسين جميل، المصدر السابق: ص ٢١٠-٢١٥؛ وللتفاصيل راجع: إبراهيم خليل العلاف، (بواكير الحركة الطلابية): ص ١٨؛ جعفر عباس حميدي، (التيار القومي): ص ٤٧.
- ٧٤- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ٣٨.
- ٧٥- ناجي السويدي (١٨٨٢-١٩٤٢): ولد في بغداد، ودرس في مدرستها الإعدادية، ودرس العلوم الدينية، ثم سافر إلى إسطنبول، ودرس في كلية الحقوق، وتخرّج فيها عام ١٩٠٥، عاد إلى بغداد عام ١٩٢١، وعُيّن في عدة مناصب، كان أبرزها وزيراً للعدلية في الوزارة النقيبية الثانية من (١٠ أيلول ١٩٢١-٣١ آذار ١٩٢٢)، ثم وزيراً للدخالية في الوزارة السعدونية الأولى في (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢) بعدها تولى منصب وزير مرات عديدة، إلى أن أصبح رئيساً للوزراء بين (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ - ٩ آذار ١٩٣٠). راجع: مير بصري: ١/ ١٣٣-١٣٧.

- ٧٦- عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ٢/ ٢٩٢-٣٣٣؛ عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال: ص ١٩٠-١٩٢.
- ٧٧- فرنسيس هنري همفريز (١٨٧٩-١٩٧١): ولد في بريطانيا، ودرس في جامعة أوكسفورد، عمل في السلك الدبلوماسي في أفغانستان من عام ١٩٢٢ إلى عام ١٩٢٩، ومن ثم مندوباً سامياً في العراق في عام ١٩٢٩، وقام بدور مهم في تهيئة العراق للدخول في عصبة الأمم عام ١٩٣٢، انتهت مدة عمله في العراق في العام نفسه. راجع: من الانترنت مدونة الدكتور إبراهيم خليل العلاف الإلكترونية:
www.wallfblogspot.com.blogspot.com/2015/03/francis-henry-humphrys.html.
- ٧٨- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨م: ص ٢٤٩-٢٥٢.
- ٧٩- عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ٢/ ٣٠٦-٣٢١، ٣٢٥.
- ٨٠- عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ٢/ ٣٢٥.
- ٨١- حسين جميل، المصدر السابق: ص ٢٨٤.
- ٨٢- عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ٢/ ٢٣٣؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ٣٩.
- ٨٣- المصدر نفسه: ٢/ ٢٣٢؛ حسين جميل، المصدر السابق: ص ٢٨٤.
- ٨٤- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ٣٩-٤٠؛ عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ٢/ ٢٣٢.
- ٨٥- عبد الرزاق الحسيني: ٢/ ٢٣٢.
- ٨٦- لويد دولبران، العراق من الانتداب إلى الاستقلال: ص ١٣٧.
- ٨٧- وميض جمال عمر نظمي، المصدر السابق: ص ١٨١-١٨٥.
- ٨٨- فاضل حسين، (جمعية الجوال العربي): ص ٢٤٧.
- ٨٩- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/ ٣٤؛ عدنان الخزرجي: ص ٢٢-٢٨.
- ٩٠- فاضل حسين، (جمعية الجوال العربي): ص ٢٤٨.
- ٩١- المصدر نفسه: ص ٢٤٩.
- ٩٢- دخل عدد من العسكريين إلى جمعية الجوال حين كانوا طلاباً في دار المعلمين الابتدائية، وقد صدر قرار في عام ١٩٣٤ بالسماح للمعلمين بالالتحاق في الكلية العسكرية،

- فتقدم كثيرون، والتحقوا بالكلية المذكورة، كان منهم: عبد الكريم قاسم، وطاهر يحيى، وعبد اللطيف الدراجي. راجع: سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية في العراق: ص ٥-٧٢؛ وبشأن الأعضاء العرب والعسكريين أيضاً، راجع: نوري عبد الحميد العاني، (مؤسسات المجتمع المدني ١٩٠٠-١٩٥٨): ص ٣١.
- ٩٣- راجع بشأن دور ساطع الحصري في تطوير الفكر القومي العربي: إبراهيم خليل العلاف، تاريخ الفكر القومي العربي: ص ١٨١-١٨٤.
- ٩٤- فاضل حسين، (جمعية الجوال العربي): ص ٢٤٨.
- ٩٥- عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات في العهد الملكي: ٢٩-٦١/٤.
- ٩٦- عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٥٨-١٩٥٨م: ص ٢٤٩.
- ٩٧- المصدر نفسه: ص ١٤٣؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ١/١٣٦.
- ٩٨- بشأن حركة مايس، راجع: عبد الرزاق الحسيني، الأسرار الخفية في حركة السنة ١٩٤١ التحررية؛ إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني دراسة في تطور الحركة الوطنية العراقية؛ وليد سعيد الأعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١م.
- ٩٩- نادي المثني: أُسس في بغداد بتاريخ ١٦ شباط عام ١٩٣٥، ومُن أسسه: صائب شوكت ومتي عقراوي وخالد الهاشمي، وغيرهم، وكانت نسبة كبيرة من مؤسسيه أعضاء في جمعية الجوال العربي، ولتشابه المبادئ والأهداف بينها، قرّرت جمعية الجوال العربي الانضمام إلى نادي المثني مع الاحتفاظ بكيانها داخل النادي، كان ذلك في صيف عام ١٩٣٦. راجع: عماد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢: ص ٣٨، ٢٥-١٥٩.
- ١٠٠- نوري عبد الرحمن العاني، (دور متميز لتنظيمات المجتمع المدني في حرب ١٩٤١ التحررية ضد الإنكليز)، مجلة الحكمة، العدد ٤٣: ص ٤٥-٥٤.
- ١٠١- جميل المدفعي (١٨٩٠-١٩٥٨): ولد في الموصل، وبعد أن أكمل دراسته في الإعدادية العسكرية في بغداد، سافر إلى اسطنبول، ودرس في معهد الهندسة العسكرية، وتخرّج فيه ضابطاً عام ١٩١١، والتحق بالجيش العثماني، وشارك في الثورة العربية الكبرى

عام ١٩١٦ مع الجيش الشريفّي، وبعد سقوط الحكم العربيّ في سوريا عام ١٩٢٠، عاد إلى العراق، وتولّى مناصب عديدة. راجع: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السّياسة: ٩٥-٩٦؛ مير بصري، المصدر السّابق: ٢/٢٦٣-٢٦٤.

١٠٢- عماد الجواهريّ، المصدر السّابق: ص ١٥٥-١٥٧؛ مؤيد الوندائي، العراق في التقارير السنويّة للسّفارة البريطانيّة ١٩٤٤-١٩٥٨م: ص ١١.

١٠٣- صالح جبر (١٨٩٥-١٩٥٧): ولد في مدينة الناصريّة، وتقلّد مناصب عديدة، أوّلها وزيراً للمعارف في وزارة جميل المدفعيّ الأولى من (٩ تشرين الثاني ١٩٣٣-٢١ شباط ١٩٣٤)، ثمّ متصرفاً للواء البصرة في حزيران عام ١٩٤٠، لغاية نيسان من العام ١٩٤١، ووزيراً للداخلية في وزارة نوري السعيد السّادسة في (٩ تشرين الأوّل ١٩٤١-٤ تشرين الأوّل ١٩٤٢)، كذلك رئيساً للوزراء في (٢٩ آذار ١٩٤٧-٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨)، ووقع معاهدة بورتسموث مع بريطانيا عام ١٩٤٨. راجع: فاطمة صادق عبّاس السعدي، صالح جبر ودوره السّياسيّ في العراق حتّى عام ١٩٥٧م؛ مير بصري، المصدر السّابق: ١/٢٥٧-٢٥٩؛ عبد الرزّاق الحسيني، الوزارات: ٦/٤٨.

١٠٤- مذكّرات الدكتور محمّد ناصر: ١٥٥/٢-١٥٧.

١٠٥- طاهر خلف البكّاء، موقف في وثائق الرّأي العام العراقيّ والعدوان الثلاثيّ على مصر في وثائق شعبة المخابرات السّريّة في وزارة الدّاخلية العراقيّة ١٩٥٦م: ص ١٤-١٦؛ عبد الرزّاق الحسيني، (العراق يهب لنصرة مصر في أعقاب تأميم قناة السويس)، مجلّة آفاق عربيّة، السنة ١٠، العدد ٨، آب ١٩٨٥م: ص ٢١.

١٠٦- عبد الرزّاق الحسيني، الوزارات: ١٠/١١٥-١٢١؛ جعفر عبّاس حميدي، التطوّرات والاتجاهات السّياسيّة في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨م: ٢/١٥٣، ١٦٢-١٦٦.

١٠٧- للاطلاع على العرائض المذكورة وأسماء الموقّعين عليها. راجع: عبد الرزّاق الحسيني، الوزارات: ١٠/١٢٨-١٣٨؛ جعفر عبّاس حميدي، التطوّرات والاتجاهات: ١٦٥-١٦٩/٢.

١٠٨- عبد الرّحمن البرّاز (١٩١٣-١٩٧٣): ولد في بغداد، ودخل المدرسة الابتدائيّة في أيلول ١٩٢٣، وتخرّج فيها في ١٩٢٨، وأكمل دراسته الثّانويّة سنة ١٩٣٢، ودرس القانون في لندن، عاد إلى العراق في ١٩٣٩، تدرّج في عدّة مناصب إلى أن تسلّم منصب نائب رئيس

الوزراء، ووزير الخارجية في أيلول سنة ١٩٦٥، ولغاية الواحد والعشرين من شهر أيلول من العام نفسه، ورئيساً للوزراء لغاية ١٦ آب سنة ١٩٦٦. راجع: محمد كريم مهدي المشهدياتي، عبد الرحمن البرّاز ودوره الفكري والسياسي حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٦٨: ص ٢٨، ٦٢، ٧٧، ١٠٥، ١١٧-٢٢٠؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٠٧/٢؛ عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ١٠/١٣٣-١٣٨.

١٠٩- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٠٨/٢.

١١٠- عبد الرحمن البرّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ١٨٥.

١١١- عبد الرزاق الحسيني، الوزارات: ١٠/١٣٤.

١١٢- عبد الرحمن البرّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ٨١، ١١١؛ مذكرات

الدكتور محمد ناصر: ٣٠٧/٢.

١١٣- خليل كنة (١٩٠٩-١٩٩٥): ولد في مدينة الفلوجة، وأكمل دراسته الابتدائية في بغداد، والثانوية في الجامعة الأمريكية في بيروت، ثم دخل كلية الحقوق في بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٣٢، شغل وظائف عديدة، أبرزها مستشاراً قانونياً في وزارة الاقتصاد، وبعد حركة مايس عام ١٩٤١، عُيّن مديراً لكهرباء بغداد، وكان أحد أعضاء حزب الاستقلال، ثم انشق عنه، وكان مؤيداً لسياسة نوري السعيد، وشغل منصب وزير المعارف أربع مرّات. راجع: راهي العامري، المصدر السابق: ص ١٠٠-١٠٤؛ مير بصري، أعلام السياسة: ١٥٣/٢-١٥٥.

١١٤- خليل كنة، العراق أمسه وغده: ص ٢٢٠-٢٢١.

١١٥- عبد الرحمن البرّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ٨٤، ١١٧؛ خليل كنة،

المصدر السابق: ٢٢٠-٢٢١.

١١٦- بنجوبن: وهي أحد أفضية محافظة السليمانية على بعد ٩٦ كيلو متر عن المدينة على الحدود مع إيران. راجع: مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٠٨/٢؛ جعفر عباس حميدي، التطوّرات والاتجاهات: ١٦٩/٢.

١١٧- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٩/٢.

١١٨- عبد الرحمن البرّاز، صفحات من الأمس القريب: ص ٤١؛ مذكرات الدكتور

محمد ناصر: ٣٠٥-٣٠٩/٢.

- ١١٩- محمد ناصر (التربية والتعليم في العهد الجمهوري): ص ٨.
- ١٢٠- وكان الحاكم العسكري آنذاك اللواء الركن أحمد صالح العبدوي. راجع: عادل تقي البلداوي، نبض الشارع العراقي في عهد عبد الكريم قاسم وثائق أمنية جديدة: ص ٤٤؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٨٥-٣٨٩؛ حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية الشيوعيون والبعثيون والضباط الأحرار: ٣/ ٢٦٢-٢٦٧.
- ١٢١- عبد الرزاق شبيب: ولد في بغداد، وبعد إكمال دراسته الابتدائية والثانوية دخل كلية الحقوق، وتخرج فيها عام ١٩٣٤، وعمل في المحاماة، وانتخب ثلاث مرات نقيباً للمحامين. أُعتقل مرات عديدة، كان أبرزها في أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان من مؤسسي حزب الاستقلال القومي الذي أُسس سنة ١٩٤٦. توفي في بغداد عام ١٩٨٨ م. راجع: مير بصري، المصدر السابق: ٢/ ٥٨٥؛ محمد مهدي كبة، المصدر السابق: ص ١٥٢؛ مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٨٩.
- ١٢٢- عبد المجيد جليل: ولد في بداية العشرينيات في ناحية شهر بان في لواء ديالى، وهو من أصل كردي، أصبح ضابطاً في الجيش في بداية الأربعينيات في العهد الملكي في مديرية الاستخبارات العسكرية. عمل في أحد الأفواج إلى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وكانت له علاقة مع فؤاد عارف أمر الفوج الذي يعمل به عبد المجيد جليل. راجع: عادل تقي البلداوي، نبض الشارع العراقي: ص ١٠-١٥.
- ١٢٣- يُنظر: مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/ ٣٨٩-٣٩٠.
- ١٢٤- إسماعيل العارف (١٩١٩-١٩٨٩) ولد في قرية هيب التابعة لقضاء الخالص في لواء ديالى، وبعد أن أكمل الصف الخامس الابتدائي انتقل إلى بغداد، لإكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، ثم دخل الكلية العسكرية، وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ عام ١٩٣٧، وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل لرتبة زعيم (عميد حالياً)، وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ عُيّن وزيراً للمعارف من (٣ نيسان ١٩٦٠ - ٨ شباط ١٩٦٣). راجع: إسرائ خزل ظاهر، المصدر السابق: ص ٧-١٩.
- ١٢٥- شاكر مصطفى سليم (١٩١٩-١٩٨٥): ولد في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان)، حصل على درجة الدكتوراه من جامعة لندن في علم الانثروبولوجي، وأصبح من رواد علم الاجتماع والانثروبولوجيا (علم الإنسان) فيها بعد، وكانت كتاباته معادية

للسيوعيين وللزعيم عبد الكريم قاسم، له العديد من الكتب والمقالات في مجال تخصصه، تعرّض للاعتقال والفصل من جامعة بغداد، بسبب معاداته للسلطة الحاكمة ولإدارة الجامعة التي كان يرأسها الدكتور عبد الجبار عبد الله، وكانت مقالاته ضدّ رئيس الجامعة والحزب الشيوعي، وقد تمّ اعتقاله وتسفيره إلى خانقين عام ١٩٦٠. راجع: إبراهيم خليل العلاف، الأستاذ الدكتور شاكر مصطفى سليم وصفحة من تاريخ الصراع السياسي في جامعة بغداد، مؤسّسة الحوار المتمدّن من الانترنت،

www.ahewar.org/debat/Show.art.asp?aid=298318

١٢٦- أحمد صالح العبيدي (١٩١٢-١٩٦٨): ولد في بغداد، وبعد إكمال دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٢، وتدرّج في المناصب العسكرية، إلى أن أصبح قائد القوات العسكرية العرفية الثالثة في البصرة، وبعد ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، عُيّن رئيساً لأركان الجيش، وحاكماً عسكرياً عاماً، لغاية ٨ شباط عام ١٩٦٣. راجع: مير بصري، المصدر السابق: ٦٢٧/٢.

١٢٧- لا تذكر المصادر كم كان عددهم. راجع: إسماعيل العارف، المصدر السابق: ص ٣٣٥-٣٣٦؛ أحمد جودة، المصدر السابق: ص ٢١٧-٢٣٤. ١٢٨- مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٣٧٩/٢؛ إسماعيل العارف، المصدر السابق: ص ٣٢٩-٣٣٥.

١٢٩- أحمد حسن البكر (١٩١٤-١٩٨٢): ولد في تكريت، والتحق بمدرسة دار المعلمين وتخرّج فيها سنة ١٩٣٢. التحق بالكلية العسكرية في سنة ١٩٣٨، وشارك في ثورة ١٩٥٨، وانقلاب ٨ شباط سنة ١٩٦٣، وانقلاب ١٩٦٨، وتولّى رئاسة الوزراء بعد نجاح الانقلاب. عُيّن نائباً لرئيس الجمهورية، وتمّ إبعاده عن المنصب الأخير بعد ذلك، وعمل سفيراً في وزارة الخارجية سنة ١٩٦٤، وتولّى منصب رئاسة الجمهورية منذ ذلك الوقت حتى سنة ١٩٧٩. راجع: شامل عبد القادر، أحمد حسن البكر السيرة السياسية ١٩١٤-١٩٨٢.

١٣٠- للمزيد من التفاصيل بخصوص انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣. راجع: هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي: ص ٢١٣-٢٦٧؛ عبد الفتاح البوتاني، المصدر السابق: ص ٣١٩-٣٦٣؛ علي كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب: ص ٤٥-١٢٩؛ وسيم رفعت،

- العراق الانقلابي والانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣): ص ١٣٩ - ١٥٣؛ جعفر عباس حميدي، تاريخ الوزارات: ٦/٥-٢٦.
- ١٣١ - مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢/١٢، ٤٦٤.
- ١٣٢ - وجدها الباحث مذكورة كعناوين. راجع: مذكرات الدكتور محمد ناصر: ٢٥٩/١.
- ١٣٣ - وجدها الباحث مذكورة كعناوين. راجع: المصدر نفسه.
- ١٣٤ - وجدها الباحث مذكورة كعناوين. راجع: المصدر نفسه.
- ١٣٥ - محمد ناصر، دليل الدراسة للطلاب العرب في الولايات المتحدة الأمريكية، بغداد، دار الأخبار، ١٩٥٧.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

١- مديرية التقاعد العامة في بغداد، الإضراب التقاعدي للوزير محمد ناصر، رقم الإضراب ٣١٠٤٩١٠٠٠٢، دفتر الخدمة ترجمة حال.

ثانياً: الوثائق المنشورة

- ٢- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٠، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥١.
- ٣- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٤، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٥.
- ٤- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٥، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٦.
- ٥- دار الكتب والوثائق، الحكومة العراقية، جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٥٦، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٥٧.

ثالثاً: الرسائل والأطروحات

- ٦- إيهان مصطفى خلف المحمدي، التعليم العالي في العراق ١٩٥٦-١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
- ٧- سعد علي حسن الأسدي، انتفاضة ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣، وموقف الاتحاد السوفيتي منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥.
- ٨- علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري في العراق

حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية، الجامعة
المستنصرية، ٢٠٠٥.

رابعاً : الكتب العربية والمعربة

- ٩- إبراهيم خليل أحمد، تطوّر التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢، البصرة،
منشورات مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٢.
- ١٠- إبراهيم خليل العلاف، تاريخ الفكر القومي العربي، بغداد، دار الشؤون الثقافية
العامّة، ٢٠٠١.
- ١١- إبراهيم عبد الغني الدروي، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ط٢، بغداد، مطبعة
الرابطة، ١٩٥٨.
- ١٢- أحمد الحويّ، أشخاص كما عرفتهم، ط٢، بيروت، مطبعة دار السلام، ٢٠١٣.
- ١٣- ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم الجغرافي، الدوحة - قطر، (د.ت).
- ١٤- جعفر عباس حميدي، التطوّرات والاتجاهات السياسية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨،
ط١، بغداد، ١٩٨٠.
- ١٥- حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة دراسة في تطوّر الأوضاع السياسية ١٩٠٨ -
١٩١٤، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٩٠.
- ١٦- حميد أحمد حمدان التميمي، البصرة في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١،
بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٩.
- ١٧- خليل كنة، العراق أمسه وغده، ط١، بيروت، ١٩٦٠.
- ١٨- راهي ماهر العامري، وزراء المعارف في العراق ١٩٢١-١٩٦٨، سوريا، مطبعة
أمل عثمان، ٢٠١٤.
- ١٩- ستيفن همسلي لونكريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ - ١٩٥٠، ترجمة: سليم
طه التكريتي، ط١، بغداد، مطبعة الفجر، ١٩٨٨.
- ٢٠- سيار الجميل، جامعة آل البيت في العراق ١٩٢٤-١٩٣٠، الإمارات العربية
المتّحدة، دار ضفاف للطباعة والنشر، ٢٠١٢.
- ٢١- شامل عبد القادر، أحمد حسن البكر السيرة السياسية ١٩١٤-١٩٨٢، لبنان، مكتبة

- المجلة للطباعة والنشر، ٢٠١٦.
- ٢٢- عادل تقي البلداوي، لقاء الأضداد فوق الساحة العراقية الكبرى حقائق وثائقية مجهولة عن ثلاث وأربعين شخصية عراقية مجهولة في العهد الملكي، بغداد، دار الحوراء، ٢٠٠٧.
- ٢٣- عادل تقي البلداوي، نبض الشارع العراقي في عهد عبد الكريم قاسم، وثائق أمنية جديدة، بغداد، دار المحرر للنشر، ٢٠٠٤.
- ٢٤- عباس العزاوي، عشائر العراق، ط٢، بيروت، مكتبة الحضارات، ٢٠١٠.
- ٢٥- عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٧.
- ٢٦- عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٧.
- ٢٧- عبد الرحمن البزاز، صفحات من أمس القريب، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٦.
- ٢٨- عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق، بغداد، مكتبة عدنان، ٢٠١٢.
- ٢٩- عبد الرزاق الحسيني، (العراق يهب لنصرة مصر في أعقاب تأميم قناة السويس)، مجلة آفاق عربية، السنة ١٠، العدد ٨، آب ١٩٨٥.
- ٣٠- عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات في العهد الملكي، ط٤، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٧٢، ج٤.
- ٣١- عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي، ط٦، بيروت، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٢.
- ٣٢- عبد الرزاق الحسيني، العراق في ظل المعاهدات، ط١، بيروت، ٢٠١٣.
- ٣٣- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧م، ط١، بغداد، شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩.
- ٣٤- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٥.

- ٣٥- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.
- ٣٦- عبد الفتاح البوتاني، العراق دراسة في التطورات السياسية الداخلية ١٤ تموز ١٩٥٨ -٨ شباط ١٩٦٣، ط١، دهوك، مطبعة خاني، ٢٠٠٧.
- ٣٧- عليّ صبح، النزاعات الإقليمية في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط٢، بيروت، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ٢٠٠٦.
- ٣٨- عليّ كريم سعيد، عراق ٨ شباط ١٩٦٣ من حوار المفاهيم إلى حوار الدّم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب، ط١، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ١٩٩٩.
- ٣٩- عباد أحمد الجواهري، نادي المثني وواجهات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢، ط١، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٨٤.
- ٤٠- فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، وزارة الإعلام العراقية، سلسلة دراسات ١١٦، ١٩٧٧.
- ٤١- فاطمة صادق عباس السعدي، صالح جبر ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٨.
- ٤٢- لويد دولبران، العراق من الانتداب إلى الاستقلال، ترجمة: الدار العربية للموسوعات، ط١، بيروت.
- ٤٣- ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، الإمارات، رأس الخيمة، مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨١.
- ٤٤- محمد حسنين هيكل، ملفّات السويس حرب ثلاثين سنة، القاهرة، مركز الأهرام للنشر، ١٩٨٦.
- ٤٥- محمد كريم مهدي المشهداني، عبد الرحمن البرّاز ودوره الفكري والسياسي حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٦٨، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، (د.ت).
- ٤٦- محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨-١٩٥٨، ط١، بيروت، منشورات دار الطليعة، ١٩٦٥.
- ٤٧- مقدّمة في تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠-١٩١٨، ط١، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٠.

- ٤٨- منصور الحاج سالم، أبو الخصيب وشط العرب - ذكريات تاريخية اجتماعية أدبية، البصرة، شركة الغدير للطباعة، ٢٠١٢.
- ٤٩- مؤيد إبراهيم الوندائي، وثائق ثورة ١٤ تموز في ملفات الحكومة البريطانية، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠.
- ٥٠- مؤيد الوندائي، العراق في تقارير السنوية للسفارة البريطانية ١٩٤٤-١٩٥٨، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢.
- ٥١- مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ط٢، لندن، دار الحكمة، ١٩٩٤.
- ٥٢- نوري عبد الرحمن العاني، (دور متميز لتنظيمات المجتمع المدني في حرب ١٩٤١ التحررية ضد الإنكليز)، مجلة الحكمة، العدد ٤٣، السنة التاسعة، بغداد، حزيران ٢٠٠٦.
- ٥٣- هاني الفكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث العراقي، ط٢، قم، إيران، مؤسسه المنارة، ١٩٩٧.
- ٥٤- وسيم رفعت، العراق الانقلابي والانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣)، بغداد، دار الجواهري للنشر، ٢٠١٥.
- ٥٥- وليد سعيد الأعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، بغداد، دار العربية للطباعة، ١٩٨٦.
- ٥٦- وليد سعيد الأعظمي، ثورة ١٤ تموز وعبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية، ط١، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٨٩.
- ٥٧- ياسين صالح العبود، أبو الخصيب في ماضيها القريب، البصرة، ٢٠١٣.
- ٥٨- يوسف حمد البسام، الزبير قبل خمسين عاماً مع نبذة تاريخية عن نجد والحجاز، الكويت، ١٩٧١.

خامساً: مؤلفات محمد ناصر

- ٥٩- محمد ناصر، دليل الدراسة للطلاب العرب في الولايات المتحدة الأمريكية، بغداد، دار الأخبار، ١٩٥٧.
- ٦٠- محمد ناصر، قراءات في الفكر التربوي، ط٢، الكويت، وكالة المطبوعات للنشر، ١٩٧٧.

٦١- محمد ناصر، الفكر التربوي العربي الإسلامي، الكويت، مطبعة جامعة الكويت،
١٩٧٧.

سادساً: المذكرات

٦٢- محمد ناصر، من القرية إلى بغداد فالعالم، مذكرات الدكتور محمد ناصر سيرة ذاتية
لتلميذ من العراق، بغداد دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.
٦٣- مذكرات الدكتور محمد ناصر، من القرية إلى بغداد فالعالم، سيرة ذاتية لمعلم من
العراق، تطوّر التربية في العراق، ط ١، عمان - الأردن، مكتبة الطليعة، ٢٠١٦.

سابعاً: الموسوعات

٦٤- ثامر عبد الحسن العامري، موسوعة العشائر العراقية، بغداد، دار الشؤون الثقافية
العامة، ٢٠٠٠.
٦٥- حسين حاجم النواصر، معجم الناصري للعشائر العراقية، ط ٢، عمان - الأردن،
المكتبة الأهلية للطباعة والنشر، ٢٠٠٩.
٦٦- عبد الوهّاب الكيّالي وآخرون، موسوعة السياسة، بيروت، الدار العربية
للموسوعات، (د.ت).
٦٧- عبد عون الروضان، موسوعة عشائر العراق، ط ٢، عمان، المكتبة الأهلية، ٢٠٠٨.

ثامناً: البحوث والمقالات

٦٨- جعفر عباس حميدي، (التيّار القومي في العراق ١٩٢١ - ١٩٥٨)، مجلة آفاق عربية،
العدد ١٠، ١٩٨٤.
٦٩- فاضل حسين، (جمعية الجوّال العربي فصل من تاريخ القومية في العراق المعاصر)،
مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، المجلد ٣٣، العدد ٢، كانون الأوّل ١٩٨٢.

تاسعاً: الصحف

٧٠- جريدة الجمهورية، العدد ٣٤، ٢ شباط ١٩٦٤.

عاشراً: المقابلات

- ٧١- مقابلة مع الأستاذ عمر عبد العزيز عمر العثمان، مدرس اللغة العربية في إعدادية أبي الخصيب، وهو ابن أخت محمد ناصر، البصرة، ٩/١٢/٢٠١٦.
- ٧٢- مقابلة مع السيدة شيخة ناصر العثمان، البصرة، ١٦/١٢/٢٠١٦.
- ٧٣- مقابلة مع الأستاذ عبد الجبار خلف الخفاجي، رئيس أمناء أقدم في المكتبة المركزية في جامعة البصرة، البصرة، ٢٦/١٢/٢٠١٦.
- ٧٤- مقابلة مع الدكتور باسم عبد العزيز عمر العثمان، البصرة، ٦/١١/٢٠١٦.

حادي عشر: المواقع الإلكترونية

- ٧٥- مدونة الدكتور إبراهيم خليل العلاف الإلكترونية:
www.wallafblogspot.com.blogspot.com/2015/03/francis-henry-humphrys.html.
- ٧٦- إبراهيم خليل العلاف، الأستاذ الدكتور شاعر مصطفى سليم وصفحة من تاريخ الصراع السياسي في جامعة بغداد، مؤسسة الحوار المتمدن:
www.ahewar.org/debat/Show.art.asp?aid=298318